المكتبة الثقافية
٧٧

الإسلام والمسلمون في القارة الأمريكية

الدكتور محمود يوسف الشواربي

وزارة
الثقافة والإرشاد القومي
المؤسسة
المصرية
العامة
للتأليف والترجمة
والطباعة والنشر

١٥ يناير ١٩٦٣

المكتبة الثقافية

- أول مجموعة من نوعها تحقق اشتراكية الثقافة
- تيسر لكل قارىء أن يقيم فى بيته مكتبة جامعة تحوى جميع ألوان المعرفة بأقلام أساتذة متخصصين وبقرشين لكل كتاب .
- تصدر مرتين كل شهر . فى اوله وفى منتصفه

الكتاب القادم

الصحافة والمجتمع

الدكتور عبد اللطيف حمزة

أول فبراير ١٩٦٣

الثمن ٢ مـ

دار القلم بالقاهرة

المكتبة الثقافية
٧٧

الإسلام والمسلمون في القارة الأمريكية

الدكتور محمود يوسف الشوارب

وزارة
الثقافة والإرشاد القومي
المؤسسة
المصرية
العامة
للتأليف والترجمة
والطباعة والنشر

١٥ يناير ١٩٦٣

الناشر

دار القلم
١٨ شارع سوق التوفيقية بالقاهرة
ت ٥٥٠٣٢ — ٧٧٧٤١

تمهيد

في صيف العام الماضي استضافت الجمهورية العربية المتحدة ممثلي اتحاد الجمعيات الإسلامية في الولايات المتحدة وكندا ، حيث وفد إلى القاهرة عدد كبير من أفراد الجاليات الإسلامية في كل من الولايات المتحدة وكندا وتشرفوا بمقابلة السيد الرئيس جمال عبد الناصر ، وعقدوا مؤتمرهم العاشر في القاهرة ، وأقيم هذا المؤتمر في مبنى الجامعة العربية ، وتحدث إلى هذه الوفود كل من السيد كمال الدين رفعت عضو مجلس رياسة الجمهورية والسيد عبد الخالق حسونة أمين عام الجامعة العربية .

ولقد قضت تلك الجاليات عشرة أيام في القاهرة زارت خلالها معظم مؤسساتنا العلمية والصناعية والزراعية ، فقد زارت الجامعة الأزهرية وجامعة القاهرة ومصانع الحديد والصلب ومديرية التحرير ، وعرفوا الكثير مما يدور في الجمهورية العربية المتحدة من مختلف وجوه النشاط في شتى مناحي الحياة عندنا .

ولقد كان ذلك كله باعثاً على التفكير فى كتابة هذا الكتيب حتى يمكن أن نقدم إلى الرأى العام عندنا فكرة عن هذه الجاليات وحتى يكون بمثابة تعريف عن « الإسلام والمسلمين فى القارة الأمريكية ». فمما لاشك فيه أن فى هذا تعزيزاً للروابط الروحية والفكرية والعلمية ، بل والاقتصادية والسياسية بيننا وبين هؤلاء المسلمين الذين يعيشون فى المهجر الأمريكى بعيدين عن ديار العالم الإسلامى .

ولقد أصابت الدولة فى تمكين أولئك المهاجرين المسلمين من عقد مؤتمرهم العاشر فى كبرى العواصم الإسلامية مما كان له أحسن الأثر فى نفوسهم. فهم بلا مراء سفراؤنا فى وطنهم الجديد ، وإحكام الصلة بيننا وبينهم وتعريفهم نهضتنا واستضافتهم فى وطنهم الأول ، له من غير شك آثار بعيدة المدى من وجوه عديدة .

ولقد تحدث إلينا الكثيرون منهم بعد إتمام زيارتهم لنا ، فأعربوا عن رغبتهم الشديدة فى إحكام الصلة بينهم وبين سائر إخوانهم فى العالم الإسلامى بصفة عامة وفى الجمهورية العربية المتحدة بصفة خاصة . كما أبدى الكثيرون منهم الرغبة فى إيفاد بعض أبنائهم للتعليم فى الجامعات العربية حتى يشب أبناؤهم وبناتهم فى بيئة إسلامية ، ويتقنوا التحدث باللغة العربية

فيعملوا عند عودتهم على إحياء التعاليم الإسلامية واللغة العربية بين أهليهم وذويهم ، وهم فى وطنهم الثانى : أمريكا وكندا .

والآن وقد ذكرنا أن ممثلى اتحاد الجاليات الإسلامية فى الولايات المتحدة وكندا ، قد حضروا إلينا فى الصيف الماضى ، فلنبدأ بذكر نبذة قصيرة عن هذا الاتحاد .

اتحاد الجمعيات الإسلامية في الولايات المتحدة وكندا

يبلغ تعداد السكان بالولايات المتحدة وكندا ما يزيد على المائتى مليون نسمة ، وفى هاتين الدولتين بالذات يتركز المسلمون الموجودون بالقارة الأمريكية ، ذلك لأن المكسيك لا يوجد بها إلا عدد ضئيل جداً من بعض الأفراد أو الأسر الإسلامية . ولكن الغالبية العظمى من الجاليات الإسلامية توجد فى الولايات المتحدة وتتركز فى ولايات دون أخرى .

ويزيد عدد أفراد الجاليات الإسلامية الذين يقيمون فى القارة الأمريكية على بضعة ملايين — ولقد نزح معظم أفراد تلك الجاليات إلى القارة الأمريكية عن طريق الهجرة من مختلف دول العالم الإسلامى ، فقد هاجر بعضهم من الهند والباكستان وأندونيسيا وتركيا وألبانيا ويوغوسلافيا وروسيا والمغرب ومصر وسوريا ولبنان وفلسطين والمملكة العربية السعودية واليمن والسودان والصومال .

ولعل من أكبر الجاليات الإسلامية هناك ، الجالية الروسية

التى هاجرت إلى أمريكا منذ ما يقرب من نصف قرن واتخذت من أمريكا وطناً ثانياً لها.

ومن بين الجاليات الإسلامية الجالية الصومالية وكذا الجالية اليمنية، وهما جاليتان إسلاميتان قويتان ومنظمتان، وتعتبران كبيرتين بالنسبة إلى عدد سكان الدولتين الإسلاميتين اللتين نزحتا منهما ألا وهما : الصومال واليمن.

ويوجد إلى جانب ذلك العدد الكبير من الجاليات الإسلامية المختلفة الجنسية عدد كبير من الأمريكيين السمر الذين يدخلون فى الإسلام أفواجاً وبصفة مستمرة. وهؤلاء الأمريكيون السمر هم من النازحين الأول إلى أمريكا من القارة الإفريقية وممن ساعدوا المهاجرين الأوروبيين الأوائل على استغلال المزارع الأمريكية الواسعة، وخاصة فى الولايات الأمريكية الجنوبية، ومنهم من رحلوا إلى الولايات الشمالية واستقروا بها حيث يعملون جنبا إلى جنب مع الأمريكيين البيض فى شتى الميادين التجارية والصناعية والزراعية.

ومما هو جدير بالذكر أن المسلمين فى القارة الأمريكية موزعون بغير انتظام فى مختلف دولها، بيد أنه يكثر وجودهم فى الولايات المتحدة، وهؤلاء بدورهم ليسوا مركزين فى ولاية

بعينها من مختلف الولايات الأمريكية البالغ عددها ٥٠ ولاية، ولكنهم موزعون على عدد كبير من تلك الولايات، ويكثر وجودهم فى مدن معينة من المدن الأمريكية الكبرى كمدينة نيويورك ومدينة ديترويت ومدينة ديربورن ومدينة شيكاغو ومدينة سان فرانسيسكو ومدينة سكرمنتو .

ومن الأمور الطبيعية أنه فى مثل تلك المدن الكبرى حيث توجد جاليات إسلامية كبيرة نزحت إلى أمريكا من دول مختلفة من دول العالم الإسلامى : سواء من آسيا أو إفريقية أو بعض دول أوروبا ، فإننا شاهدنا أن كل جالية من تلك الجاليات المتعددة تعمل أول ماتعمل على إنشاء جمعية ترعى أفرادها المختلفين الذين نزحوا جميعاً من قطر واحد من شتى أقطار العالم الإسلامى .

ومن الأمثلة التى نسوقها على ذلك مدينة نيويورك نفسها ، فهي تعتبر بلا شك كبرى مدن الولايات الأمريكية المتحدة على الإطلاق ، وبها حوالى عشرة ملايين من السكان . وبهذه المدينة مايزيد على بضع وعشرين جمعية إسلامية ، كل منها أنشئت بقصد رعاية مصالح مجموعة من الأفراد الذين ينتمون إلى قطر واحد

من أقطار العالم الإسلامى ، ونذكر من هذه الجمعيات على سبيل المثال الجمعيات الإسلامية الآتية :

١ — جمعية اتحاد وادى النيل
United Nile Valley Association
٢ — الاتحاد النوبى السودانى
Nubian Sodanese Association
٣ — جمعية شمال شرق إفريقية الأمريكية
North African American Association
٤ — جمعية الاتحاد الباكستانى بأمريكا
Pakistan League of America
٥ — الجمعية اليمنية الأمريكية
Yemen American Society
٦ — الجمعية الدولية الإسلامية
International Muslim Society
٧ — الجمعية الأندونيسية
Indonesian Association
٨ — الجمعية الإسلامية الأمريكية
Muslim League of America
٩ — الإرسالية الإسلامية الأمريكية
Islamic Mission of America

١٠ — جمعية الملايو الأمريكية
Malay American Association
١١ — الاتحاد العام للجمعيات المراكشية
Moroccan United Organisations Federation
١٢ — جمعية الشباب الإسلامى
Young people Muslim Society
١٣ — مؤسسة مسجد نيويورك
New York Mosque Foundation
١٤ — جمعية الشبان المسلمين
Youngmen Muslim Association
١٥ — الجمعية الثقافية للسيدات المسلمات
Muslim Ladies Cultural Society

من ذلك نرى بوضوح تام الصورة الحقيقية لنشاط الجاليات الإسلامية المختلفة المنتشرة فى كبرى المدن الأمريكية .

ولهذا السبب ، اتجه التفكير إلى إنشاء مجلس إسلامى فى كل مدينة كبرى حتى يقوم بتنسيق الجهود بين هذه الجمعيات المختلفة و بالتالى بين تلك الجاليات الإسلامية الكثيرة التى تعيش فى مدينة واحدة .

ولقد اقترح تعميم هذه الفكرة فى جميع المدن الكبرى

وعملنا مااستطعنا على تحقيق هذا الهدف وعلى تنسيق النشاط العام لجميع مسلمى أمريكا عن طريق اتحاد عام لهذه المجالس الإسلامية، وبالتالى لجميع هذه الجاليات الإسلامية والجمعيات الإسلامية المختلفة التى أنشأتها كل جالية منها .

ولقد أنشئ الاتحاد العام للجمعيات الإسلامية فى الولايات المتحدة وكندا، وأصبح الهيئة الكبرى المنظمة التى تمثل الإسلام والمسلمين فى القارة الأمريكية على أوسع نطاق مستطاع .

ولقد كان للسيد عبد الله عجرم، الفضل الأول فى تنظيم ذلك الاتحاد، وعقد أول مؤتمر للمسلمين فى المدينة التى يقطنها، وهى مدينة : «سيدار رابيدز» بولاية أيوا، وهى مدينة صغيرة لاتبعد سوى ٨٠ كيلو مترا غربى نهر المسيسبى الشهير، الذى يشبه نهر النيل فى كثير من الوجوه .

ولقد عمل السيد عجرم على تكتيل الجالية الإسلامية المحدودة العدد فى ولاية «أيوا» أولا ثم أقنعها بضرورة توجيه العناية نحو جمع شمل المسلمين وتنظيم نشاطهم فى اتحاد عام يحفظ لهم كيانهم ويقوى أواصر الصلة بينهم، وأن يبدأوا هم أنفسهم بضرب المثل على ذلك، وأن يوجهوا الدعوة لعقد أول مؤتمر

لمسلمى أمريكا وكندا فى بلدهم الصغير « سيدار رابيدز » وقد تم لهم ما أرادوا وعقد هذا المؤتمر بالفعل فى مدينتهم فى يوم ٢٨ يونيو ١٩٥٢ وقد حضره حوالى ٤٠٠ مسلم من مختلف أنحاء الولايات المتحدة وكندا وتألفت فى ذلك الوقت الجمعية الدولية الإسلامية وانتخب السيد عبد الله عجرم رئيساً لها .

ولقد ظلت هذه الجمعية تقوم بتوجيه الدعوة إلى عقد تلك المؤتمرات السنوية حيث عقد المؤتمر الثانى فى توليدو فى يوليو سنة ١٩٥٣ ، كما قامت هذه الجمعية كذلك بتنظيم المؤتمر الثالث لمسلمى أمريكا وكندا فى مدينة شيكاغو فى شهر يوليو سنة ١٩٥٤ .

ولقد دعيت ضيف شرف فى هذا المؤتمر فى أثناء وجودى بأمريكا أستاذاً زائراً بجامعة ماريلاند ، وهناك تناقشنا جميعاً فى وجوب إنشاء اتحاد عام للجمعيات الإسلامية فى الولايات المتحدة وكندا ، وقمنا بوضع القانون التأسيسى لهذا الاتحاد ، وتم الاتفاق على قيامه فوراً ليحل محل الجمعية الإسلامية الدولية وانتخب السيد عبدالله عجرم أول رئيس لهذا الاتحاد .

ولقد أصدر الاتحاد بياناً بدستوره جاء فيه :

« نحن أعضاء الجالية الإسلامية فى القارة الأمريكية تنفيذاً

لأوامر القرآن الكريم «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» نعلن إنشاء اتحاد الجمعيات الإسلامية فى الولايات المتحدة وكندا ..... إن جميع الناس ولدوا طاهرين فى رأى الإسلام ، ويؤمن كل منهم فى أعماق نفسه بإله واحد يعبده . ووفقاً لهذه التعاليم يؤمن المسلم بأن عليه فى هذا العالم أن يظفر بالعلم والتجربة وهو يستنير فى هذا السبيل بالقرآن الكريم والسنة التى أنزلت رحمة للعالمين ومعاونة للبشر على الوصول إلى غايتهم ... والمسلم المخلص يتوق دائماً إلى السمو بشخصيته وسلوكه إلى أعلى مستويات الخلق عن طريق ترويض روحه وجسده ، وهكذا تصبح معارفه وتصرفاته صورة حية للمثل الإنسانية العليا فى الميادين الروحية والأخلاقية والاجتماعية ...

والمسلمون يكونون ، وفى أى عصر يعيشون ، مسئولين أفرادا وجماعات عن تعليم أنفسهم وتدريبها على اتباع المثل العليا للإسلام ونشرها . وهذه المثل هى العزة والكرامة وتقدير قيمة جميع أفراد البشر وكذلك الأخوة وإشاعة الحب بين الناس » .

ومن ذلك يتضح جلياً أن قيام الاتحاد العام للجمعيات الإسلامية فى الولايات المتحدة وكندا ، معقود عليه آمال كبار ، وهذا ما كنا نعتقده دائماً وما نرجو الله أن يحققه فى المستقبل القريب

إن شاء الله على يد هذه المؤسسة التى تعتبر المؤسسة الدائمة التى تتكون من صميم الجاليات الإسلامية التى تتألف من المواطنين الأمريكيين أنفسهم .

ولا يألو هذا الاتحاد جهداً الآن فى العمل على النهوض بالنواحى الدينية والثقافية والاجتماعية للمسلمين جميعاً فى القارة الأمريكية ، كما أنه يعمل على أن يعتز المسلمون بتراثهم الإسلامى وتفسير تعاليمه وشرح مبادئه السامية التى يشترك فيها مع الأديان الأخرى لزملائهم من غير المسلمين من الأمريكيين . وفى رأينا أن هذا الاتحاد سوف يكون عاملا قويا فى نشر الثقافة الإسلامية على أوسع نطاق ممكن بين المسلمين الأمريكيين ، وكذلك توطيد العلاقات بين مسلمى مختلف الولايات الأمريكية ، كما أنه سوف يصبح كذلك عاملا قوياً فى توثيق الصلة بين مسلمى القارة الأمريكية بصفة عامة وبين إخوانهم من المسلمين فى شتى بقاع العالم الإسلامى المترامى الأطراف .

وإنه لمن دواعى السرور والغبطة حقاً أن نقرر هنا ، أن ما توقعناه من نجاح لهذا الاتحاد قد تحقق ، فقد تم عن طريقه تحقيق الكثير مما ذكرناه . ولقد توجت هذه الجهود بإحكام الصلة الوثيقة بين هذا الاتحاد وبين الجمهورية العربية المتحدة حيث قام هذا الاتحاد بعقد مؤتمره العاشر فى مدينة القاهرة .

ولقد زار أعضاء الاتحاد معظم معالم القاهرة واطلعوا على نهضتنا فى جميع النواحى الاجتماعية والثقافية والعلمية والصناعية والزراعية والاقتصادية ، وتكونت صداقات عديدة بين عدد كبير من أفراد الاتحاد وبين زملائهم من المسلمين العرب وغيرهم فى الجمهورية العربية المتحدة .

ومما لا شك فيه أن إحكام مثل هذه الصلات بيننا وبين إخواننا المسلمين فى القارة الأمريكيــة له من الآثار الطيبة ما لا يخفى على أحد سواء فى الميادين الاجتماعية أو الاقتصادية ، بل والسياسية كذلك ، فهؤلاء بلاشك سوف يكونون بمثابة سفراء لأوطانهم الإسلامية الأولى التى نزحوا منها إلى القارة الأمريكية .

ولقد كانت زيارتهم فى الصيف الماضى للجمهورية العربية المتحدة فاتحة عهد جديد فى توطيد العلاقة بين مسلمى القارة الأمريكية وبين مسلمى العالم الإسلامى . ولقد رحبت الدولة بهم ترحيباً جعلهم يثنون كثـيراً على ما لقوه من حفاوة فى بلادنا ، كما تفضل السيد الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية فقابلهم جميعاً مقابلة خاصة وتحدث إليهم ، وألقى كلمة فيهم فى اليوم السابع والعشرين من شهر يوليو الماضى كان لها أحسن الوقع فى نفوسهم .

بدء هجرة المسلمين
إلى القارة الأمريكية

لقد أجمع كثير من مؤرخى العالم على أن هجرة المسلمين، والعرب منهم بصفة خاصة ، بدأت إلى القارة الأمريكية منذ زمن سحيق . وقد ذكر الكثيرون من هؤلاء المؤرخين أن عدداً كبيراً منهم قد استقر فى القارة الجديدة قبل رحلة كرستوفر كولمبس إليها ، على أن هجرة المسلمين إلى أمريكا فى العصر الحديث لم تبدأ إلا فى نهاية القرن الماضى أى منذ ما يقرب من حوالى ٧٠ عاماً تقريباً .

ومما لا جدال فيه أن الحافز الأول لكثير ممن هاجر إلى القارة الأمريكية من المسلمين كان سعيا وراء الرزق ، وأذكر أن عدداً كبيراً ممن قابلتهم فى الولايات المتحدة وكندا من قدامى المهاجرين قالوا إننا ما جئنا إلى تلك البلاد إلا سعيا وراء الرزق الحلال الموفور الذى رزقنا الله به فى هذه البلاد ، وكم كان طريفا أن نسمع من الكثيرين منهم القول الآتى :

« ومالنا لا نهاجر فى سبيل طلب العيش وقد قال الله تعالى

(فامشوا فى منا كبها وكلوا من رزقه وإليه النشور) » .

ومن الأمور الجديرة بالذكر أن معظم بلاد العالم لها جاليات إسلامية فى مختلف أنحاء القارة الأمريكية ، بينما نرى أن عدد الأسر المصرية التى نزحت إلى أمريكا واستقرت فيها ضئيل جداً إذا قورن بغيرها من الجاليات الأخرى ، بل إذا قورن حتى بالجاليات العربية . فقد نزح إلى القارة الأمريكية عدد كبير من لبنان وسوريا وفلسطين ، بل إن عدداً كبيراً من المسلمين بدأ يهاجر إلى أمريكا من كثير من الدول الآسيوية الأخرى بل من دول أوروبا وإفريقية كذلك .

فنى السنوات الأولى من هذا القرن نزح إليها عدد كبير من مسلمى الهند ، وذلك قبل قيام دولة الباكستان وكذا بعض مسلمى الصين والملايو ، كما توجد بمدينة نيويورك الآن جالية إسلامية كبيرة نزحت إليها من اليمن ومن عدن .

وأما من أوربا فقد وفد إلى أمريكا كثير من مسلمى روسيا عقب اضطهادهم بعد قيام النظام الشيوعى بها . كما أن عدداً كبيرا من المسلمين هاجر إلى أمريكا من يوغوسلافيا وألبانيا حيث توجد الآن جالية يوغوسلافية كبيرة فى مدينة شيكاغو . ويسرنى أن أذكر بهذه المناسبة أننا فى جمعية التعريف

الدولى بالإسلام قد قمنا بإرسال أحد اليوغوسلافيين الذى أتم دراسته فى الجامعة الأزهرية ليكون إماما ومدرسا لهذه الجالية ، وذلك على نفقة الجمعية وهو الأستاذ كامل يوسف عودتش .

وتوجد كذلك جالية إسلامية ألبانية فى مدينة ديترويت بولاية متشجان . وهذه الجالية لها إمام ألبانى أتم دراسته كذلك فى الجامعة الأزهرية ، وهو الأستاذ وهبي إسماعيل وهو من خير أئمة المسلمين فى القارة الأمريكية وأكثرهم تعاوناً مع الجاليات الإسلامية الأخرى وأشدهم تفانياً فى خدمة الإسلام والمسلمين فى أمريكا .

ولعل أسرات « عجرم » و « خليل » و « شرنيق » كانت هى أولى الأسر الإسلامية التى نزحت من لبنان وسوريا إلى الولايات المتحدة الأمريكية وكان ذلك عام ١٨٩٥ وقد استوطنت هذه الأسر فى مدينة « سيدا رابيدز » بولاية أيوا . ولقد أخذت هذه الجالية تنمو شيئاً فشيئاً حتى بنت لها مسجدا فى تلك المدينة عام ١٩٣٣ . ويشتغل معظم أفراد هذه الجالية بتجارة الخضر والفواكه .

ومن أبرز الشخصيات التى نزحت إلى القارة الأمريكية من فلسطين : الأستاذ حمدان غنام . فقد نزح إلى مدينة نيويورك

منذ أكثر من نصف قرن واستقر به المقام فى هذه المدينة وأصبح من كبار رجال الأعمال بها . ويمتاز هو وأفراد أسرته جميعاً بحيوية كبيرة فى دعم الجالية الإسلامية بمدينة نيويورك . وقد أنشأ مؤسسة مسجد نيويورك وكان رئيسها الذى دأب على العمل على جمع الكثير من الأموال لمساعدة هذه المؤسسة وبناء مسجد فى تلك المدينة الكبرى .

ولقد كللت جهوده وجهود القائمين بالأمر معه بالنجاح فى إنشاء المؤسسة الإسلامية بنيويورك التى تقوم الآن برعاية الشئون الإسلامية فى تلك المدينة .

ونزحت بعدذلك فى أوائل هذا القرن إلى الولايات المتحدة عائلة علوان . فقد وصل مؤسسها إلى أمريكا فى عام ١٩٠٢ حيث استقر فى بلدة آشلند بولاية كنتوكى وهو لبنانى الأصل . وكان أول عمل قام به هناك هو بيع الأقمشة كما كانت الحال بالنسبة لمعظم المهاجرين المسلمين من هذه المنطقة العربية من العالم الإسلامى . وكان لا يعرف من الإنكليزية إلا قليلا ، إلا أنه تمكن من شق طريقه وكسب رزقه بكل سهولة .

ولعل من أبرز شخصيات هذه الأسرة الآن ، السيد قاسم علوان الذى انتخب فى يوليو عام ١٩٥٧ رئيساً لاتحاد الجمعيات

الإسلامية بالولايات المتحدة .وهو حاصل على درجة البكالوريوس في إدارة الأعمال . وهكذا نرى أن هذه الأسرة قد استقرت ، وعلى مر الأيام بدأت تسند أسرا أخرى سواء فى هذه الولاية أو غيرها من تلك الولايات . وأخذت بعد ذلك تتكتل هذه الأسر الإسلامية فى صورة جمعيات صغيرة بدأت تكبر شيئاً فشيئاً .

ولقد نزح كذلك إلى الولايات المتحدة من فلسطين فى أوائل هذا القرن ، الأستاذ على محيي الدين.وقد استقر فى مدينة جرسى بولاية نيوجرسى ، وأخذ يتدرج فى نشاطه فى الأعمال التجارية حتى أصبح بعد أقل من نصف قرن من كبار رجال الأعمال بتلك الولاية ، ويملك بها مصانع للمنسوجات الحريرية ، وهو من المسلمين الممتازين الذين أدوا أجل الخدمات للجالية الإسلامية فى نيويورك وضواحيها .

وقد ساهم بمبالغ مختلفة لشتى الأغراض الإسلامية ، ومن أبرز ما أسهم فيه إعداد مكان يكون بمثابة مسجد للمسلمين بنيويورك.

ولعل من أبرز المسلمين المعاصرين للسيد على محيي الدين ، الأستاذ يوسف أبو الهوى الذى استقر به المقام فى واشنطون منذ حوالى نصف قرن ، حيث أصبح الآن من كبار المقاولين

فى العاصمة الأمريكية . ويملك الآن فيها عدة عمارات شاهقة فى أرقى أحياء مدينة واشنطون . ولقد ساهم الأستاذ يوسف أبو الهوى مساهمة فعالة فى بناء المركز الثقافى الإسلامى بواشنطون بوصفه من كبار المقاولين فى المدينة ، ويبلغ مقدار ما دفعه فى بناء ذلك المركز سواء فى صورة أموال دفعت أو مساعدات فنية قدمت ، ربع مليون دولار .

ولعل من أطرف القصص الكثيرة التى ذكرها لى أثناء وجودى فى واشنطون ، قصة هجرته إلى أمريكا. فقد أخبرنى أنه عندما أراد أن يهاجر إلى أمريكا تسلل إلى إحدى البواخر التى مرت بفلسطين منذ ما يقرب من نصف قرن ، وكان إذ ذاك شابا فى مقتبل العمر ، ولم يكن يبالى كيف يعيش عليها ، وظن أن الباخرة ستسافر إلى أمريكا ولكنها سافرت إلى الهند ، فلما اكتشف ذلك طلب أن يعمل عليها فى مقابل أن ينقلوه إلى إيطاليا ليستقل باخرة أخرى إلى أمريكا .

ومن طريف ما رواه لى فى هذا الشأن ، أن الباخرة حينما وصلت إلى نيويورك ، قال لهم أريد أن أذهب إلى المدينة التى فيها الرئيس الأمريكى ، فكان له ما أراد ، وذهب إلى واشنطون ليعمل فى مختلف أعمال البناء حتى صار من كبار المقاولين هناك

وبعد أن كون ثروة كبيرة إذ به يفقدها . ولكن ذلك لم يفت في عضده فبدأ من جديد واستعاد كل مكانته .

وبالرغم من أن السيد يوسف أبو الهوى أو (Mr Howar) كما يسمى نفسه الآن ، كان إلمامه بالقراءة والكتابة محدوداً إلا أنه يسهر على تربية أولاده ويصر على ضرورة إكمالهم دراساتهم الجامعية . وأذكر أنى عندما كنت أستاذاً زائراً بجامعة ماريلاند بواشنطون ، رجانى أن أيسر التحاق ابنته بالجامعة فكان لها ما أرادت ، إذ كانت لها رغبة شديدة فى التخصص فى علم النبات .

ومن الأسر التى نزحت بعد ذلك إلى الولايات المتحدة أسرة جزينى ، نقد ولد رب الأسرة وهو الأستاذ نعيم جزينى فى كفر عطا بلبنان عام ١٨٩٧ وهاجر إلى المكسيك ثم منها إلى الولايات المتحدة حيث اتخذ من مدينة متشجان بولاية انديانا مقراً له وكان ذلك عام ١٩١٠ .

وهو من ألطف الشخصيات الإسلامية المهاجرة . ويمتاز بحيوية وجاذبية كبيرتين رغم كبر سنه . وقد عمل فى الجيش الأمريكى لمدة عام خلال الحرب العالمية الأولى وذلك ما بين عامى ١٩١٧ ، ١٩١٨ ولذلك المهاجر ولع شديد بتشجيع مختلف الخدمات التى تعود على الجالية الإسلامية بنفع عام من أى نوع .

فقد ساهم مساهمة فعالة فى بناء المسجد الصغير الذى شيدته الجالية الإسلامية فى مدينة متشجان عام ١٩٣٢ . ويمتلك السيد نعيم محلا تجارياً خاصاً بملابس السيدات ومطعما فى وسط المدينة .

وليست الهجرة إلى أمريكا مقصورة على العرب ، بل إنها تشمل كثيراً من مسلمى الأقطار الأخرى، فكما أن الأسر العربية التى أشرنا إليها كانت هى الأسر الأولى التى هاجرت إلى أمريكا وأخذت تجذب إليها أسرا أخرى من الوطن العربى حتى انتشر المسلمون العرب فى كثير من الولايات الأمريكية ، نرى أن أسرا أخرى هاجرت من كثير من بلاد العالم الإسلامى وأخذت تنمو فيما بينها وتجذب أسراً أخرى من وطنها الأصلى إلى أمريكا.

ومن الأمثلة التى يمكن أن نسوقها بصدد الهجرة من بلاد العالم الإسلامى الأخرى ، قصة الأستاذ فضل محمد خان. فقد هاجر من باكستان « الهند سابقاً » حيث ترك قريته « مانديالا » بمقاطعة البنجاب وسافر إلى الولايات المتحدة وعمره لم يتجاوز ١٥ عاماً وقد هبط مدينة سكرمنتو فى ولاية كاليفورنيا التى تمتاز بجوها الجميل وبمزارعها الواسعة وحدائقها الغناء ، فالجو هناك لايختلف كثيراً عن جو بلادنا ، إذ أنها تقع فيما يعرف جغرافياً بمنطقة حوض البحر الأبيض .

ولقد نزل الصبي فضل محمد خان ضيفا على أفراد من الجاليات الإسلامية التى هاجرت من قريته قبله بسنوات . ولما كان السيد فضل يحترف الزراعة فى البنجاب قبل هجرته إلى أمريكا فقد أخذ يعمل فى مزارع الخضر وبساتين الفاكهة التى تشتهر بها كاليفورنيا لمدة بضع سنوات . وفى عام ١٩٢٩ انتقل إلى بلدة ماكسويل بولاية كاليفورنيا وأخذ يزاول زراعة الأرز عاماً بعد عام هو وزميل له .

ولعل مما يسر القارىء أن يعلم ، أن السيد فضل محمد خان وزميلاً آخر هو بانت خان أصبحا يمتلكان ٢٥٠٠ فدان فى مدينة « بونى » بكاليفورنيا ويستأجران إلى جانب ذلك ألفى فدان أخرى .

وهذا نجاح عظيم لمسلم مهاجر نفتخر به جميعاً ويفتخر به العالم الإسلامى ، بل إن باكستان لتفخر به نفسها وتجعل منه سفيراً غير رسمى لها فى الولايات المتحدة ، وهو حقاً من رجال الأعمال الناجحين ، ومن الشخصيات المحبوبة والمعروفة فى جميع أنحاء الولاية . ولقد أدى كثيراً من الخدمات للمسلمين بصفة عامة ولباكستان بصفة خاصة ، ويعمل جاهداً على توطيد أواصر الصداقة بين وطنه الجديد وبين شعبه الأصلى .

والسيد فضل رجل مضياف ، كثيرا مايكرم وفادة كبار الزائرين من بلاد العالم الإسلامى . ولقد استضاف فى مزرعته مايقرب من ستين زائراً ، وله منزلان كبيران لهذا الغرض، كما أن له مكانة مرموقة فى جميع أنحاء الولاية ، فهو عضو فى مجلس الشئون العالمية بشمال كاليفورنيا وعضو فى اتحاد الكومنولث بسان فرانسيسكو ، كما أنه عضو فى كل من اتحاد زراع الأرز فى كاليفورنيا والمكتب الأمريكى لكبار المزارعين .

ومما تجدر الإشارة إليه أن عدداً ضئيلا جداً من الإقليم المصرى من الجمهورية العربية المتحدة ، هاجروا إلى أمريكا واستوطنوا فيها . ولعل من أبرزهم السيد حسن سليمان الذى هاجر إلى أمريكا منذ مايقرب من عشرين عاماً وأقام بها وتجنس بالجنسية الأمريكية وهذا الرجل يؤدى أجل الخدمات للجمهورية العربية المتحدة . وقد عمل جاهداً منذ سنوات على إنشاء جالية مصرية سودانية . فأنشأ اتحاد وادى النيل هو وزملاؤه من المصريين والسودانيين .

ولا يترك مناسبة من المناسبات القومية والإسلامية دون أن يبعث بتهنئته وتهنئة اتحاد وادى النيل إلى السيد الرئيس جمال عبد الناصر الذى يجله كثيرا ، ويزين جدران مقر اتحاد وادى

النيل بعدد كبير من صوره . وهو فى كثير من أحاديثه إلى الأمريكيين يشير إلى أنه معقل العرب والمسلمين جميعاً .

ومن بين الأسر المصرية التى هاجرت إلى أمريكا أسرة السيد أحمد أبو العيلة الذى يقيم بولاية نيوجرسى وقد حضر إلى القاهرة فى صيف العام الماضى مع المغتربين الأمريكيين وذلك بعد غيبة ربع قرن عن القاهرة ، وقد راعه التقدم الكبير الذى أحرزته البلاد فى تلك الفترة الأخيرة . ولقد تشرفت بتقديمه وأسرته فى برنامج تليفزيونى عندنا فى الصيف الماضى .

وهكذا نرى أن الهجرة من العالم الإسلامى إلى القارة الأمريكية ، قد بدأت فى نهاية القرن التاسع عشر ، وأخذت تزداد قليلا فى بداية القرن العشرين ، وظلت تتزايد وظلت الأسر التى هاجرت تتناسل ويزداد عدد أفرادها وتزدهر أحوالهم حتى شقوا طريقهم فى وطنهم الجديد ، وبدأت بعد ذلك تفد جاليات كثيرة من مختلف دول العالم الإسلامى .

ولقد تلا ذلك كله بدء تكوين الجمعيات الإسلامية ثم مجالس إسلامية فى المدن الكبرى ثم عقد فى عام ١٩٥٢ أول مؤتمر للمسلمين فى أمريكا ، وتأليف اتحاد للجمعيات الإسلامية فى الولايات المتحدة وكندا ، يسهر على مصالح المسلمين ويعمل

على تكتلهم وقيام وحدة شاملة بينهم كما بيناه فى الفصل السابق .

ولقد بدأ الاتصال بين تلك الجاليات الإسلامية و بين العالم الإسلامى حينما بدأت الحكومات والهيئات الإسلامية فى العالم الإسلامى توجه عنايتها إلى هذه الجاليات ، فأنشىء المركز الثقافى الإسلامى بواشنطون الذى تتولى الإنفاق عليه جميع الحكومات الإسلامية ، كما بدأت الهيئات الإسلامية ترسل الوفود لزيارة الجاليات وإيجاد رابطة بينها و بين إخوانهم فى العالم الإسلامى .

النشاط الثقافى الإسلامى في القارة الأمريكية

بدأت حركة نشاط ثقافى إسلامى كبيرة فى أمريكا فى السنوات الأخيرة خصوصاً فى الولايات المتحدة وكندا ، ويقوم كثير من الجامعات الأمريكية بالاهتمام بالدراسات الإسلامية والعربية فى هذه الآونة الأخيرة . كما نشطت كذلك الجاليات الإسلامية هناك بإحياء التراث الإسلامى بين أفرادها .

ويتركز النشاط الثقافى الإسلامى خارج الجامعات فى عدة مراكز ثقافية إسلامية أقيمت أخيراً فى كبرى المدن الأمريكية ، وتقوم جميعاً بالتعريف بالإسلام ، ونشر الثقافة الإسلامية وفقاً لما يتيسر لها من إمكانيات أدبية ومادية ، أهمها جميعاً : المركز الثقافى الإسلامى بواشنطون .

المركز الثقافى الإسلامى بواشنطون

إن الهيئة الإسلامية الرسمية الأولى فى جميع أنحاء الولايات المتحدة وكندا هى المركز الثقافى الإسلامى بواشنطون الذى يرعاه مجلس يضم جميع سفراء الدول الإسلامية فى واشنطون .

وللمركز مدير يساعده فى العمل إمام للمسجد وسكرتيرة خاصة . والمدير هو المسئول عن إدارة المعهد الثقافى ، وتنظيم محاضراته ، وعقد الندوات فيه ، والرد على آلاف الخطابات والاستفسارات عن شتى نواحى الإسلام التى ترد تباعا لا من الولايات الأمريكية البالغ عددها ٥٠ولاية فحسب ، بل ومن كندا وأمريكا الجنوبية ومن جزائر الهند الغربية ومن كثير من نواحى العالم الإسلامى الأخرى . وذلك كله إلى جانب تلبية الدعوات الخارجية لإلقاء المحاضرات وحضور المناظرات التى تنظمها الجامعات الأمريكية وسائر الجمعيات العلمية بها .

ويقوم إمام المسجد برعاية شئونه وإعداده لإقامة الصلاة فيه وعلى الأخص صلاة الجمعة والعيدين . كما يتولى تدريس

اللغة العربية ومبادىء الدين الإسلامى للراغبين فى ذلك من المسلمين بصفة خاصة والأمريكان بصفة عامة .

ولقد شرفنى سفراء العالم الإسلامى ، وهم أعضاء مجلس إدارة هذا المركز بانتخابى عضواً فى مجلس الإدارة لكى أساهم معهم فى النهوض بهذا العمل الإنسانى الجليل والسهر على دعم المركز الثقافى الإسلامى فى واشنطون ، ذلك المركز الذى يمكن أن ترتكز عليه دعائم قوية من الدعاية للعرب والإسلام فى أمريكا والذى يحتاج لجهود العشرات من الأساتذة الجامعيين ممن لهم إلمام بالنواحى الإسلامية ودراية بالثقافة الأمريكية ومعرفة تامة باللغة الإنجليزية .

ويقوم هذا المركز بتلبية كثير من الدعوات إلى إلقاء محاضرات مختلفة عن الإسلام فى شتى الأندية والمحافل والهيئات العلمية . وقد أثمرت هذه المحاضرات فى إقناع القوم فى هدوء بمبادىء الإسلام وتعاليمه وإزالة ما يكون قد علق فى أذهانهم من أفكار فى منتهى الغرابة عن الإسلام وأهله ، حتى إنهم لم يخفوا فى النهاية إعجابهم بالثقافة الإسلامية وأسفهم على تقصيرهم فى التعرف عليها وتقصيرنا فى تعريفهم بها .

ولقد ساهمت جميع الدول الإسلامية فى نفقات بناء ذلك

المركز الثقافى الإسلامى . وتولى الإنفاق عليه وتعهده بالرعاية . ويتكون مجلس إدارته بصفة تلقائية من سفراء العالم الإسلامى بالولايات المتحدة الأمريكية بحكم وظائفهم . وهم سفراء كل من الجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية وباكستان وأندونيسيا والعراق واليمن وتركيا وأفغانستان وإيران وسوريا ولبنان والأردن وليبيا وتونس والمغرب والسودان والصومال وغينيا ونيجيريا .

وتقام فى هذا المركز إلى جانب المحاضرات العامة عن مختلف نواحى الثقافة الإسلامية ، الاحتفالات الخاصة بجميع الأعياد القومية والمناسبات الإسلامية الخاصة بجميع الدول العربية والإسلامية .

وقد أصبح الآن إحدى المؤسسات العامة التى يقصد إليها الزائر الأمريكى العادى القادم من الولايات الأمريكية المختلفة لزيارة عاصمة بلاده ، وقد رأيت الكثير من الأمريكيين يبدون إعجابهم الكبير بهذا المركز ومايقوم به من نشاط ثقافى ، كما أنه يُعدُّ تحفة معمارية عربية قائمة وسط العاصمة الأمريكية يتجلى فيه فن المعمار العربى ، كما أن مابه من سجاد قد قدم هدية من الحكومة الإيرانية كما حليت جدران المسجد بقطع نفيسة من القاشانى تبرعت به

الحكومة التركية ، ويقوم وسط المسجد محراب جميل من الخشب المطعم تبرعت به الجمهورية العربية المتحدة .

وقد تكلف بناء هذا المركز حوالى ثلاثة ملايين دولار أمريكى ساهمت بها جميع الحكومات الإسلامية ، حتى أصبح هذا المركز تحفة من تحف فن العمارة الإسلامية يتهافت أهالى واشنطون على زيارته . ويفد إليه كذلك كثير من زوار واشنطون من أفراد الشعب الأمريكى الذين يقيمون فى أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية المختلفة .

وما من زائر يأتى إلى واشنطون من مختلف أنحاء العالم وخصوصاً العالم الإسلامى إلا ويذهب لزيارة هذا المركز الذى يطل بمئذنته العالية وسط أبنية واشنطون الشاهقة ، وقد تبرع السيد يوسف أبو الهوى بربع مليون دولار لبناء هذا المركز كما سبقت الإشارة .

ولقد كان الأستاذ الدكتور محمود حب الله أول مدير لهذا المركز . واستمر به أربع سنوات عاد بعدها فى مايو سنة ١٩٥٥ إلى مصر حيث عين عميداً لإحدى كليات الأزهر الثلاث وهى كلية أصول الدين .

وقد خلفه فى إدارة المركز الدكتور محمد بيسار المدرس بكلية

أصول الدين بطريق الانتداب من الجامعة الأزهرية حيث قضى زهاء أربع سنوات عاد بعدها إلى مصر . وفى مارس سنة ١٩٥٩ عاد الأستاذ الدكتور محمود حب الله إلى واشنطون مديراً للمركز الثقافى الإسلامى مرة أخرى حيث اتسع نطاق العمل به واتسعت دائرة نشاطه فى مختلف الولايات المتحدة الأمريكية . وقد عاد إلى مصر أخيراً حيث عين أميناً لمجمع البحوث الإسلامية .

ولقد افتتح الرئيس ايزنهاور هذا المركز رسمياً فى يوم ٢٨ يونيو سنة ١٩٥٧ حيث قام بإلقاء خطاب قيم أشاد فيه بحرصه على تأكيد العلاقات الودية بين العالم الإسلامى وبين الولايات المتحدة الأمريكية ، وحضر حفلة الافتتاح جميع سفراء الدول العربية والإسلامية وسائر رجال السلك السياسى وعدد كبير من أعضاء مجلس الشيوخ وأعضاء مجلس النواب الأمريكى .

وإن المرء ليسر حقاً حينما يرى عدداً كبيراً من الأمريكيين . وخاصة رجال الكنائس وأعضاء هيئات التدريس وأساتذة الجامعات يترددون على هذا المركز لمعرفة مبادئ الإسلام والتعرف على تعاليمه فى سماحة ومودة ، كما أن هؤلاء بدورهم

كثيراً ما كانوا يوجهون إلينا الدعوات لزيارة كنائسهم وجامعاتهم للتحدث إليهم عن الإسلام .

ويفكر المركز الآن فى إصدار مجلة دورية كل ثلاثة أشهر تعرض شتى المبادئ والتعاليم الإسلامية بطريقة تجذب القارئ الأمريكى إلى الاطلاع عليها ، كما أن التفكير يتجه الآن جدياً نحو إقامة متحف إسلامى بالمركز وتوسيع المكتبة الموجودة الآن حتى يمكنه أن يلبي رغبة الشعب الأمريكى الذى يبدى اهتماماً جدياً للاطلاع على كل ما يتصل بالإسلام .

وهنا لابد من الإشارة إلى المجهود المخلص الذى بذله السيد محمد كامل عبد الرحيم سفير مصر السابق فى واشنطون فى إنشاء هذا المركز ، فإليه يرجع الفضل الأكبر فى إنشاء ذلك المركز كما أن استمرار رعايته له منذ ذلك الحين حتى الآن جعله أداة فعالة فى التعريف بالإسلام فى أمريكا .

المركز الثقافى الإسلامى
بمدينة نيويورك

لقد راعنى بحق حاجة مسلمى تلك المدينة إلى الرعاية ومعظم الجاليات الإسلامية هناك قد هاجر إلى نيويورك من جهات مختلفة من العالم الإسلامى ، وانتظموا فى جمعيات وطوائف متفرقة — كثر بينهم التنابذ بل أدى الخلاف بينهم إلى قطيعة تامة فى بعض الأحيان ، فهناك جاليات إسلامية وفدت إلى نيويورك من الجمهورية العربية المتحدة والسودان ـ والصومال ـ والملايو ـ وباكستان ـ وأندونيسيا ـ والعراق ـ وفلسطين ـ ولبنان ـ والروسيا ـ وألبانيا ـ ويوغوسلافيا ـ والصين ـ وجزر الهند الغربية ، وغيرها من الجاليات الأخرى ، ورأينا الاستعانة بصلاة عيد الأضحى على جمعهم لأول مرة فى صعيد واحد ، لذلك اتفقنا مع اللواء عبد الحميد غالب ، رئيس وفد مصر المناوب فى الأمم المتحدة إذ ذاك على أن ييسر لنا هذه المهمة بدعوتهم

إلى دار الوفد المصرى الدائم بنيويورك ، فاوسع صدره لهذا الغرض . وكان لتشجيعه أكبر الأثر فى جمع شتات المسلمين فى هذا العيد وهو عيد الأضحى عام ١٣٧٣ هـ (١٩٥٤ م) . وقد قام قنصل مصر فى نيويورك فى ذلك الوقت الأستاذ يحيي سامى بإعداد دار القنصلية و بتوجيه الدعوة إلى جميع مسلمى نيويورك على صفحات جريدة « النيويورك تيمس » لحضور هذا الاجتماع وأداء صلاة العيد معاً ، فلبت جموع المسلمين فى تلك المدينة هذه الدعوة ، واستقبلوا جميعاً خير استقبال بدار مصر الرسمية فى تلك المدينة ، حيث صليت بهم العيد وخطبت فيهم خطبته التى كان موضوعها : التعاون فى الإسلام ، وذلك بقصد جمع الصفوف فى هذه المدينة و المبادرة بالتعاون لإعلاء فكرة نشر الثقافة الإسلامية فيها ، وتعاون المسلمين من جميع الجنسيات على هذه الغاية . وقد لبى الكل الدعوة وتحمسوا لها جميعاً . وعقد اجتماع بعد صلاة العيد مباشرة بدار القنصلية المصرية ، وتقرر إنشاء أول مركز ثقافى إسلامى فى تاريخ مدينة نيويورك ، يتكون من قناصل الدول الإسلامية كمجلس إدارة . وقد شرفونى بانتخابى رئيساً لمجلس الإدارة ومديراً لهذا المركز ،

كما تفضل جميع سفراء العالم الإسلامى فى الأمم المتحدة بقبول عضوية المجلس الاستشارى لهذا المركز ، ثم قمنا بوضع القانون التأسيسى لهذا المركز الذى أصبح مؤسسة إسلامية كبرى فى تلك المدينة العالمية ويتألف من :

١ — معهد إسلامى لنشر الثقافة والعلوم الإسلامية .

٢ — مسجد كبير لإقامة الشعائر الإسلامية وإحيائها .

٣ — ناد إسلامى لجمع شتات المسلمين فى تلك المدينة الكبرى .

ولقد بدأ المركز الإسلامى نشاطه دون انتظار إقامة أبنية أو حتى مجرد استئجار أماكن لهذا الغرض وإنما اتخذ من دور السفارات الإسلامية بالتناوب مكانا لعقد الاجتماعات وإلقاء المحاضرات . ولقد نشرت جريدة النيويورك تايمز هذا الخبر وعلقت عليه معظم الجرائد الأخرى فى أمريكا وفى كثير من بلاد العالم الإسلامى ، كما نشرته وعلقت عليه جريدة الأهرام فى مصر .

ولقد بدأ النشاط الثقافى بمحاضرة ألقيتها عن أثر الإسلام فى تقدم العلم والمدنية .

(The Impact of Islam on Science and Civilization)

ورأس هذه المحاضرة محمد ميرخان سفير باكستان فى الأمم المتحدة إذ ذاك ، ولقد تركت الأثر المرجو فى نفوس كل من سمعها . وكانت بداية طيبة تلقاها الجميع بقبول حسن يستوى فى ذلك المسلمون أو أصدقاؤهم من الأمريكان . ولقد علقت عليها بعض العناصر اليهودية بأنها دعاية عربية مقنعة تحت اسم الإسلام .

ولقد عرض فى الوقت نفسه بعد إلقاء تلك المحاضرة فيلم عن الآثار الإسلامية فى مصر بإشراف الأستاذ حسن شنن وكيل مصلحة السياحة الآن ومدير مكتب السياحة المصرى فى مدينة نيويورك إذ ذاك ، وكان لحسن تصرف الجميع ومساهمتهم الفعالة فى هذا الشأن أكبر الأثر فى العمل على نجاح أول برنامج لأول مركز ثقافى إسلامى ينشأ فى أهم مدن العالم .

ولقد أعقب ذلك البرنامج برنامج آخر كان يتكون من محاضرة للسيد الأستاذ محمد كامل عبد الرحيم رئيس وفد الجامعة العربية فى الأمم المتحدة عن «الديمقراطية فى الإسلام» (Demoracy in Islam) فلك على الناس مشاعرهم . وتحدثت الصحف المختلفة عن المحاضر والمحاضرة ومن بينها جريدة « نيويورك تيمس » .

ولقد كان البرنامج الثالث لمركز الثقافة الإسلامية فى نيويورك تنظيم الاحتفال بصلاة عيد الأضحى المبارك الذى حضره جميع رؤساء وأعضاء وفود الدول العربية والإسلامية فى الأمم المتحدة وجميع رجال قنصلياتها وأعضاء الجاليات الإسلامية بها .

ولقد قمنا بصلاة العيد وخطبنا خطبته وكانت حول « الفكرة الدولية فى الإسلام » (The Idea of Internationalism in Islam) وأن فكرة الأمم المتحدة ماهى إلا مولود ناشئ أشار الإسلام إلى قيام العالم كله كاسرة واحدة منذ مايقرب من أربعة عشر قرناً فكان ذلك موضوع تعليق الصحافة واهتمام الرأى العام فى تلك المدينة .

ثم توالت الرسائل والاستفسارات عن الإسلام من جميع الجهات وبدأت فكرة المركز الإسلامى تتبلور تماماً وتأخذ شكلا يدعو إلى تضافر الجهود لقيام هذا المركز نواة لجامعة إسلامية تنشأ فى هذه المدينة ، وتقوم على رعاية أبناء المسلمين الذين يزيدون فى ولاية نيويورك على ١٧٠ ألفا . والذين هم فى ازدياد دائم على مر الزمن ، لذلك وضع قانون تأسيسى ساهم فى وضعه السيد محمد كامل عبد الرحيم . وسجل هذا القانون وكذا اسم

المركز الثقافى الإسلامى فى وزارة العدل الأمريكية تحت اسم (Islamic Center of New York, Inc.) وأعلن فى جريدة النيويورك هيرالدتربيون (N. Y.Herald Tribune) عن دعوة الجمعية العمومية للاجتماع ، حيث ووفق على القانون التأسيسى . وانتخب أول مجلس إدارة لهذا المركز من عدد من كبار الشخصيات الإسلامية البارزة فى ولاية نيـويورك . وقد شرفونى بانتخابى رئيساً لمجلس الإدارة ومديراً دائما للمركز . كما أصبح للمركز مجلس استشارى من جميع سفراء الدول الإسلامية فى الأممالمتحدة واتخذ مقره فى مدينة نيويورك .

ولقد استقبل هذا المركز أحسن استقبال وثبتت الحاجة الشديدة إلى ضرورة قيامه ، وتعطش الجميع إلى مايمكن أن يقدمه إليهم من خدمات ثقافية واجتماعية ودينية بعيدة المدى وثيقة الأثر فى تنظيم شؤونهم فى تلك المدينة .

وتقوم هيئة قوية من هيئات النشر والدعاية بالتطـوع للمساهمة فى عمل الدعاية اللازمة لجمع التبرعات اللازمة لبناء هذا المركز .

كما يقوم الدكتور على رأفت المهندس المعمارى المصرى بوضع تصميم المبانى اللازمة لإقامة المعهد والنادى الإسلامى والمسجد وفقاً لفن المعمار الإسلامى ، مع التمشى مع الذوق الأمريكى وظروف البيئة الخاصة بمدينة نيويورك ، حتى يأتى رمزاً لمجد الإسلام ويتفق فى الوقت نفسه مع فن المعمار الذى خلق ناطحات السحاب المشهورة فى هذه المدينة .

وإنى لأهيب بجميع رجالات العرب والإسلام أن يساهموا فى جمع التبرعات المختلفة من شتى الدول العربية والإسلامية : حكومات وشعوبا لدعم هذا المركز الإسلامى فإنه سوف يكون بلا شك أكبر حصن من الحصون لنشر الثقافة الإسلامية فى هذا المجتمع الدولى الكبير ، كما أنه سوف يكون بلاشك خير عون لنا لدحض مفتريات أولئك الصهيونيين الذين يتخذون من منابر تلك المدينة ميداناً للحط من شأن العروبة والإسلام .

ومما تجدر الإشارة إليه ، الجهود التى بذلها والتى لايزال يبذلها السيد محمد كامل عبد الرحيم رئيس وفد الجامعة العربية لدى الأمم المتحدة فى سبيل تدعيم هذا المركز وتنظيم شئون المسلمين بتلك المدينة ، وتقديم كل ما يستطيع من رعاية لهم

ولأبنائهم ، وهى جهود كبيرة متوالية تذكر فتشكر ، وهو الآن رئيس مجلس أمناء المؤسسة الإسلامية بنيويورك التى توالى نشاطها فى الوقت الحاضر لنشر الثقافة الإسلامية فى تلك المدينة الكبرى وما جاورها ، كما كان للسيد محمد كامل عبد الرحيم أكبر الفضل فى إنشاء المركز الثقافى الإسلامى فى واشنطون حينما كان سفيراً لنا فى أمريكا .

المركز الثقافي الإسلامي بديترويت

تقع مدينة ديترويت بولاية ميتشجان بأمريكا فى قلب الولايات المتحدة ، وتعتبر المركز الرئيسى لصناعة السيارات لا فى أمريكا بصفة خاصة بل فى العالم كله بصفة عامة ، وتعتبر لهذا من كبرى مدن العالم الصناعية ، ويقطنها حوالى ثلاثة ملايين نسمة .

ولقد بدأت هجرة المسلمين إلى تلك المدينة فى فجر هذا القرن ، وظلت هذه الهجرة تتوالى لا سيما من لبنان وسورية وفلسطين ، حتى تكونت فى تلك المدينة وضواحيها جالية إسلامية كبيرة يبلغ تعدادها الآن حوالى عشرة آلاف مسلم . وتعتبر هذه الجالية من أكبر الجاليات الإسلامية فى أمريكا .

ولقد عقد المؤتمر الإسلامى السادس فى تلك المدينة فى يوليو سنة ١٩٥٧ . حيث اجتمع ما يزيد على ألفين من مسلمى الولايات المتحدة وكندا .

ولقد حفز هذا الاجتماع تلك الجالية على السعى للبدء

فى إقامة مركز ثقافى إسلامى بتلك المدينة على نمط المركز الثقافى الإسلامى بواشنطون وإنما على نطاق أصغر . إذ لا يوجد لديها رغم كثرة عدد أفرادها سوى مسجد صغير لا يفي بالغرض .

ونصف تلك الجالية من أهل السنة والنصف الآخر من الشيعة ، كما أن هناك أيضاً جالية إسلامية ألبانية لها إمامها الخاص وهو الأستاذ وهبي إسماعيل ، الألبانى الجنسية والذى درس كذلك بالجامعة الأزهرية بالقاهرة كما أسلفنا ، وهو يعد أفضل من يمكن أن يقوم بإمامة هذه الجالية .

ويقوم الشيخ حسين خروب بإمامة فريق كبير من جماعة أهل السنة . وأما جماعة المسلمين من الشيعة فلهم إمامهم الخاص وهو الشيخ محمد جواد الشرى الذى أتم دراسته الإسلامية فى مدرسة النجف الدينية بالعراق وهو لبنانى الأصل وقد سافر إلى الولايات المتحدة فى عام ١٩٤٩ وقد تجنس الآن بالجنسية الأمريكية .

وإنه ليجب علينا أن نبين للمسلمين جميعاً أنهم يكونون وحدة يبلغ تعدادها ٧٠٠ مليونا وأنهم جميعاً يدينون بدين واحد وأن المذاهب المعروفة ، بما فيها مذهب الإمام جعفر الصادق لا تعدو أن تكون مدارس فكرية تعمل داخل

الإطار الإسلامى العام . وأنها ليست فرقاً مختلفة كما هى الحال بالنسبة للطوائف المختلفة الخاصة ببعض الأديان الأخرى التى لكل منها معتقداتها وطرق العبادة الخاصة بها .

وإن من أكبر الخدمات التى يجب أن تقدم إلى العالم الإسلامى ، العمل على تقريب تلك الفروق بل العمل على إزالتها . ويعلم الجميع كم لعب الاستعمار أدواراً هامة فى العمل على تفتيت شمل المسلمين بشتى الطرق . ولعل أوضحها جميعاً قيام فريق القاديانية فى الهند فى القرن الماضى .

والأمل معقود على السيد الرئيس جمال عبد الناصر فى المساهمة الفعالة فى إزالة رواسب الاستعمار فى هذه الناحية . ولقد كان لاستقبال سيادته للشيخ محمد جواد الشرى وهو ينتمى إلى المذهب الشيعى ، أكبر الأثر فى نفس هذا الشيخ الذى يعمل جاهداً على جمع شمل المسلمين فى منطقة ديترويت وجعلهم يظهرون كوحدة واحدة تمثل المسلمين خير تمثيل كأنهم رجل واحد . وقد تبرع له الرئيس بمبلغ ٢٠٫٠٠٠ جنيه مصرى مساهمة من الجمهورية العربية فى إقامة المركز الثقافى الإسلامى بديترويت .

ومما تجب الإشارة إليه ، أن الشيخ محمد جواد الشرى قد

ساهم مساهمة فعالة فى تثقيف تلك الجالية ، وعمل على توحيد كلمتها وجمع شملها . وهو مجهود كبير لا يعرفه إلا من يعانيه ممن يتصدون لمثل هذا العمل فى الخارج . وإننا لنرجو أن نرى هذا المركز وقد تم بناؤه وبدأ العمل به فى المستقبل الذى نرجو أن يكون قريباً إن شاء الله .

المركز الثقافى الإسلامى
بمدينة شيكاغو

تكاد مدينة شيكاغو تكون العاصمة التجارية للولايات المتحدة الأمريكية ، فهى منطقة وسطى بين شرق الولايات المتحدة وغربها وكذا بين شمالها وجنوبها ، وتعتبر ثانى مدينة فى أمريكا بعد نيويورك . لهذا فإنه يوجد بها وبضواحيها عدد كبير من الجاليات المختلفة منها جالية إسلامية كبيرة بعضها نزح من مختلف بلاد آسيا وأوربا . ولعل من أبرز الجاليات الإسلامية بها الجاليات السورية والفلسطينية واللبنانية من الناطقين باللغة العربية ، كما توجد بها جالية باكستانية كبيرة وكذا جالية يوغسلافية منظمة .

وقد أوفدت جمعية التعريف الدولى بالإسلام أحد المسلمين اليوغوسلافيين من خريجى الجامعة الأزهرية ليقوم بمهمة التدريس لهذه الجالية اليوغوسلافية .

وتوجد إلى جانب هذه الجاليات بعض جاليات صغيرة كالجالية الألبانية وبعض المهاجرين من روسيا البيضاء . وإلى جانب هؤلاء جميعاً توجد جالية كبيرة مكونة من الأفرو أمريكيين : أى الأمريكان

السمر الذين يكونون فى مجموعهم طائفة كبيرة منظمة تنتشر لا فى شيكاغو فحسب ، ولكن فى معظم الولايات الأمريكية . وهى بزعامة رجل منهم يدعى « ألاجا محمد » وهم متحمسون للمبادئ الإسلامية إلا أن بعضهم قد اختلط عليه الأمر فى بعض المسائل الإسلامية .

وكان يقوم بالتدريس لهذه الطائفة ورعاية شئونها الإسلامية والتعليمية الأستاذ جميل شاكر دياب ، وهو شاب من أصل فلسطينى سليم العقيدة ، له غيرة مشكورة على نشر الإسلام بين هذه الطائفة . وقد قام فى الواقع بجهود موفقة فى هذا الميدان .

ولما كانت مدينة شيكاغو مدينة كبيرة تجمع مختلف تلك الجنسيات ، وينتمى إلى الإسلام فيها مجموعات مختلفة لا تزال كل مجموعة منها متحفظة فى اختلاطها بالجاليات الأخرى من الجاليات الإسلامية الموجودة بتلك المدينة ، ولما كان هذا الوضع نفسه قائماً فى نيويورك وتغلبنا عليه بإنشاء المركز الثقافى الإسلامى بنيويورك ، فقد فكرنا فى أن خير وسيلة لتنظيم التعريف بالإسلام فى هذه المدينة هو اتباع ما قمنا به فى مدينة نيويورك وكذا فى مدينة سان فرانسسكو . حيث أمكن جمع شمل أفراد الجاليات الإسلامية وتوحيد جهودها فى فهم المبادئ الإسلامية

وتعريفهم بها: هم وغيرهم من الأمريكيين، وذلك بإنشاء مركز ثقافى إسلامى فى شيكاغو.

ونظراً للخبرة الطويلة التى اكتسبها الأستاذ جميل شاكر دياب فى هذا الشأن مع مجموعة الأمريكيين السمر، فقد قام هو وبعض زملائه بإنشاء المركز الثقافى الإسلامى فى شيكاغو حتى يكون بمثابة معهد علمى منظم يتاح لهم فيه الحرية التامة فى التعريف بالمبادئ الإسلامية الصحيحة.

ولقد تم بالفعل إنشاء المركز الثقافى الإسلامى بشيكاغو، ويقوم الأستاذ جميل شاكر دياب بإدارته، يعاونه فى ذلك بعض من المهتمين بالدراسات الإسلامية وبعض المسلمين المقيمين فى هذه المنطقة، كما أنه يستعين بكثير من أعضاء البعوث العلمية الموفدين من الدول الإسلامية لدراسة مختلف العلوم والفنون فى هذه المنطقة من الولايات المتحدة.

وقد افتتح هذا المركز الإسلامى فعلا فى فبراير سنة ١٩٥٦ ومنذ ذلك الوقت والعمل يسير فيه على قدم وساق. ويوالى هذا المركز نشاطه بعقد اجتماعات أسبوعية فى أيام الآحاد من كل أسبوع، ونظراً لوجود عدة مجموعات من غير المتفقهين فى الشئون الإسلامية ولوجود تعصب من بعض مجموعات خاصة نحو الديانات

الأخرى ، فقد وجه هذا المركز عناية خاصة نحو العمل على نشر المبادئ الإسلامية الصحيحة والتعاون فى مكافحة ما يسىء إلى الإسلام إما بنشر المعلومات الخاطئة عنه وإما بدافع التعصب نحو أصحاب الديانات الأخرى .

ويحاول هذا المركز أن يلحق بغيره من المراكز الإسلامية الأخرى فى نشاطه . والواقع أن هذه المراكز جميعاً لا يمكن أن تقوم بمهمتها على الوجه الصحيح بالحالة الراهنة التى هى عليها بما فى ذلك المركز الثقافى الإسلامى فى واشنطون نفسه ، وذلك للنقص الشديد الظاهر فى عدد من يقومون بالعمل فى مثل هذه المراكز التى يجب أن تكون أشبه بالمعاهد العلمية الكبرى بالجامعات وأن تزود بكل ما يمكن تزويدها به من عدد معقول من الأساتذة والمدرسين ممن يتقنون اللغة الإنكليزية تمام الإتقان ، وممن لهم دراية واسعة بثقافة تلك البلاد إلى جانب خبرتهم بالمسائل الإسلامية .

كما يجب تزويدها بمكتبات مناسبة ، وحبذا لو أمكن فى المستقبل أن تزود بمتاحف صغيرة لشتى الفنون الإسلامية ومختلف ألوان الحضارة فى شتى الدول الإسلامية .

ولقد زارنا بجامعة القاهرة ، الأستاذ مبرزا أكبر ،

أحد كبار المهندسين الهنود الذين زاروا أمريكا أخيراً، وذكر لنا الكثير عن هذا المركز وعن جهود مديره الأستاذ جميل دياب، وطلب تقديم ما يمكن تقديمه من عون أدبى ومادى لشدة الحاجة إليه لتدعيم هذا المركز.

وبمناسبة ذكر مدينة شيكاغو، لابد من الإشارة إلى رجل من خيرة رجال العرب فى أمريكا وهو الأستاذ عمر دياب زعيم عائلة دياب بهذه المدينة، التى أصبح أفرادها جميعاً من كبار رجال الأعمال فى تلك المدينة وضواحيها المختلفة والسيد عمر دياب شديد الغيرة على تنشئة أبنائه تنشئه إسلامية وبث روح القومية العربية فى نفوسهم ولهذا الغرض فقد بعث بهم إلينا فى القاهرة وعهد إلى بولاية امرهم مدة ثلاثة سنوات أتقنوا فيها اللغة العربية وتشربوا روح القومية العربية ودرسوا الدين الإسلامى.

هذا ويساهم السيد عمر دياب ماديا وأدبيا فى تشجيع المركز الثقافى الإسلامي فى شيكاغو،وهو عم مديره الحالى الأستاذ جميل دياب، فالتعاون بينهما وثيق للعمل على تحويل هذا المركز إلى جامعة إسلامية يطلق عليها اسم جامعة شيكاغو الإسلامية.

وهنا أود أن أرسم الصورة الحقيقية التى يجب أن تكون عليها المراكز الثقافية الإسلامية فى الخارج والتى يجب أن

تتكاتف الدول الإسلامية على إنشائها ، وهى أن كل مركز ثقافى إسلامى يجب أن يتكون من :

١ — معهد ثقافى إسلامى

٢ — مسجد

٣ — ناد اجتماعى

١ — أما المعهد الثقافى الإسلامى فيجب أن يديره ويشرف عليه أستاذ جامعى يكون هو المدير العام للمركز ، وتتولى وزارة التعليم العالى أو ما يماثلها فى الدولة الإسلامية الأخرى انتدابه وتتحمل مرتبه أثناء انتدابه ، وسيكون هذا المعهد بمثابة نواة صغيرة لجامعة تنشأ فى المستقبل البعيد ، أسوة بما تنشئه أمريكا من جامعات أمريكية فى المدن الكبرى فى العالم الإسلامى ، وتقوم هذه المعاهد بتنظيم المحاضرات والمناظرات وإقامة الندوات وتلبية الدعوات التى لا ينقطع سيلها من المعاهد والجامعات الأمريكية وشتى الهيئات العلمية الأخرى بها .

ومثل هؤلاء الأساتذة الجامعيين يتوفر منهم عدد ليس بالقليل فى كل من الجامعات العربية وكذا الجامعة الأزهرية . ومثل هذه المناصب من الخطورة بحيث يجب ألا توكل إلى بعض الشبان من محدودى الخبرة بثقافات تلك البلاد المبعوثين إليها

أو بلغتها مما يعوق نشاط العمل فى هذه المؤسسات ، بل قد تأتى بنتائج عكسية أو تمضى سنوات دون أى إنتاج حتى يتقن المبعوث لغة البلد المبعوث إليه وثقافته إتقاناً تاماً وفى ذلك مضيعة للمال والوقت .

فالأستاذ الجامعى يمكن أن يكون حلقة اتصال قوية بين ثقافة بلده وثقافة البلد الموفد إليه. وحبذا لو أمكن أن تكون له صلة علمية بإحدى جامعات الدولة التى يذهب إليها كأن يكون أستاذاً فخرياً «أى بدون مرتب» باحدى هذه الجامعات إذ فى ذلك ما يبعث على الثقة بعلمه ويدعم الصلة بينه وبين الهيئات العلمية فى تلك البلاد .

٢ — وأما المسجد فيشرف عليه أحد علماء الأزهر . وينتدب من بين أئمة وزارة الأوقاف أومن بين علماء الأزهر . على أن تتولى وزارة الأوقاف دفع مرتبه أثناء انتدابه ، ويقوم هذا الإمام بإقامة الشعائر الدينية وإمامة الجالية الإسلامية وتفقيه أفرادها فى الشئون الدينية وتعليم أولاد المسلمين قواعد اللغة العربية .

٣ — وأما النادى الاجتماعى ، فيشرف عليه إخصائى اجتماعى ينتدب للعمل من وزارة الشئون الاجتماعية التى تتحمل دفع مرتبه ، وستكون مهمة هذا النادى من أهم الوسائل لتدعيم

الصلات بين أفراد الجاليات الأسلامية ، لأنهم ينتمون إلى أوطان مختلفة فى العالم الأسلامى ، ولاتسنح لهم إلا فرص ضئيلة للتعارف عقب المحاضرات أو فى الأعياد الإسلامية ، ولكن يمكن تقوية هذه الروابط وإيجاد تفاهم تام بين هذه الجاليات لو أمكن إنشاء ناد اجتماعى يكون بمثابة وطن موحد لهم جميعاً ، حيث يقوم الإخصائى الاجتماعى بدراسة أحوال الجاليات وحل مشكلاتهم الاجتماعية وبث روح التعاون بينهم .

كما يمكن أن يكون هذا النادى بمثابة مكان يستقبل فيه كبار رجال العالم الإسلامى من رؤساء الحكومات والوزراء وقادة الرأى ليتبادلوا الآراء فى جو عائلى ، ويتم التعارف بين تلك الجاليات وهؤلاء الزعماء مما يكون له أحسن الأثر فى رفع معنوياتهم والعمل على تعلقهم بأوطانهم الأولى وبذل ما فى وسعهم للعمل على أعلاء شأنها فى المجال الذى يعيشون فيه من وطنهم الجديد .

وهنا نود أن نشير إلى ضرورة حسن اختيار مرشحينا لمثل هذه المناصب حيت ان أمر التعيين فيها متروك لمجالس إدارة تلك الهيئات الذى يتكون عادة من بضعة عشر سفيرا من مختلف الدول الإسلامية .

المركز الثقافي الإسلامي بسان فرانسسكو

عند ذهابنا إلى سان فرانسيسكو لإلقاء النداء الإسلامي في الاحتفال بالعيد العاشر لهيئة الأمم المتحدة الذي سنفصله فيما بعد ، التقينا بعد إلقائه بمجموعات صغيرة متعددة ، وفدت كل منها على حدة لتهنئني بهذا النداء ولتستفسر عن كثير من الشئون الإسلامية . وقد استرعى نظري أن معظم هذه المجموعات لم تكن تعلم بوجود الأخرى .

ولقد علمنا في الوقت نفسه بوجود جمعية إسلامية قاديانية هناك ، فبادرنا إلى التعرف بالمجموعات الإسلامية الأخرى وتحذير أفرادها أولا من خطر الدعوة القاديانية التي تعتبر طائفة خرجت على التعاليم الإسلامية الصحيحة ، ثم جمع صفوفهم ثانياً في جمعية واحدة . وقد عقدنا لذلك عدة اجتماعات مختلفة أعجبت فيها حقاً بروح تلك المجموعات الإسلامية الصغيرة التي سرعان ما استجابت لنداء الوحدة والتف كل منهم حول صاحبه . وانتظم فيها عدد غير قليل ، كلهم من المثقفين من ذوي المؤهلات

الجامعية الممتازة ، مابين عرب وباكستانيين وهنود وألبانيين وأتراك وصينيين وروسيين وإيطاليين .

ونظرا لتوفر عدد كبير من الشخصيات العلمية الممتازة فى هذه المجموعات الإسلامية الصغيرة فقد اقترحنا أن يكوّنوا من مجموعتهم الصغيرة الممتازة مركزاً ثقافياً إسلامياً . ولقد وجدت هذه الفكرة طريقها إلى قلوبهم جميعاً ، ويسرنى السرور كله أنه تم إنشاء المركز الثقافى الإسلامى لأول مرة فى تاريخ هذه المدينة الجميلة التى أصبحت تعرف فى العالم كله باسم مدينة السلام ، فهى المدينة التى ولدت فيها هيئة الأمم المتحدة منذ سبع عشرة سنة خلت .

وتفاءل المسلمون هناك بأن احتفلوا بإنشاء أول مركز ثقافى إسلامى فى تلك المدينة فى الوقت الذى احتفل فيه بمرور عشر سنوات على مولد هيئة الأمم المتحدة فى تلك المدينة نفسها .

وتكوّن مجلس إدارة هذا المركز الثقافى الإسلامى من نخبة ممتازة من صفوة المسلمين المثقفين فى هذه المدينة . فرئيس المركز طبيب إيطالى مسلم هو الدكتور دى كابريو ، وهو رجل من الأطباء المسلمين الورعين ، يجمع إلى جانب ثقافته الطبية ثقافة إسلامية واسعة وفهماً صحيحاً للإسلام وتعاليمه ، كما أن

أمين صندوق هذا المركز طبيب سورى ممتاز يعمل بأحد مستشفيات سان فرانسسكو ، وهو الدكتور محمد نظام الدين . وتقوم بأعمال السكرتيرية سيدة مسلمة كبيرة من أصل عربى .

ولقد التقيت فى أثناء وجودى بسان فرانسيسكو بالأستاذ المستشرق البروفسور روم لاندو (Rum landau) أستاذ الفلسفة الإسلامية بالأكاديمية الأمريكية للدراسات الأسيوية .

وهو رجل واسع الاطلاع فى المسائل الإسلامية . وقد أطلعنى على جهوده المتواصلة لخدمة قضايا المغرب العربى ، ولعب دوراً كبيراً فى هذا الشأن مما حمل قنصل فرنسا فى سان فرانسسكو على أن يحتج رسمياً على جهوده التى وصفها بأنها خرجت من نطاق العلم إلى نطاق السياسة .

ولقد دعانى هذا الأستاذ لزيارة الأكاديمية ومشاهدة القسم الإسلامى بها والمكتبة الكبيرة التى به ، وهى تضم عدداً كبيراً من الكتب التى تتناول التاريخ العربى والإسلامى، لذلك وجدت أنه قد يكون من صالح العمل الإسلامى وتنشيط أعمال المركز الثقافى أن يكون هذا الأستاذ من بين أعضاء مجلس إدارته ، وقد سرنى أن وافق أعضاء المركز الثقافى الإسلامى على ذلك ، وبذلك أصبح لهذا المركز صفة ثقافية ممتازة .

وفى اعتقادى أن هذا المركز — كغيره من المراكز الثقافية الإسلامية فى أمهات مدن أمريكا بل مدن العالم جميعاً — يمكن أن يكون نواة لجامعة كبرى تقوم بنشر الثقافة الإسلامية على أوسع نطاق ، وتقوم بتدريس شتى الفنون والعلوم لأبناء المسلمين فى تلك المدن ، أولئك الأبناء الذين يتضاعف عددهم سنوياً والذين هم عدتنا فى المستقبل . ويمكن أن نحذو فى هذا الشأن حذو جامعات الجزويت كجامعة فورهام بنيويورك مثلا. وقد كنت أستاذاً زائرا بها . وسنفصل فى فصل خاص كيف تؤدى تلك الجامعات رسالتها الدينية والعلمية فى وقت واحد ، وتوفر مستوى عالياً من الثقافة الدينية والعلمية لأبناء جالياتها الكاثوليكية فى المدن الكبرى .

هذا ولعل مما تجدر الإشارة إليه بهذه المناسبة ، بعض الروايات الطريفة التى قصها علىّ ذلك الطبيب الإيطالى الدكتور دى كابريو رئيس مجلس إدارة المركز الثقافى الإسلامى الآن فى سان فرانسسكو عن كيفية إسلامه ، فقد سألته عن سبب تحمسه للإسلام ودراسته له وانشراح صدره للإيمان به ، فروى لى قصة طريفة هى : أنه التقى بزوجته فى مدينة سان فرانسسكو فأعجب بمسلكها فى الحياة والأسلوب الذى تنتهجه في حياتها . فلما

سألها عن سبب ذلك قالت إنها مسلمة ومن أبوين روسيين . وقد ولدت فى اليابان ، ثم هاجرت مع أهلها إلى أمريكا ، وشرحت له التعاليم الإسلامية فوجدها ـ على حد قوله ـ هى التعاليم التى كان يتصور أنها يجب أن تكون عليه المعتقدات البسيطة المعقولة لكل البشر ، وعلى ذلك اعتنق الإسلام ولم يجد شريكة لحياته أفضل من تلك السيدة المسلمة التى يمكن أن تعينه على أن يحيا حياة إسلامية صحيحة .

ولقد لمسنا فيه صدق إيمانه وتعمقه فى دراسة الإسلام وبذل الجهد فى تنظيم نشر رسالته . ولقد سرنى أن الزملاء فى سان فرانسسكو كانوا موفقين فى اختيارهم لهذا الطبيب ليكون رئيساً للمركز الثقافى الإسلامى هناك .

وأعتقد أن الجامعة الأزهرية وجمعية التعريف الدولى بالإسلام والهيئات الإسلامية الأخرى ، يجب أن توالى صلتها بهذا المركز وتعمل على مده بالكتب والمجلات عن الإسلام والعالم الإسلامى . وأود أن أذكر هنا أن رجال هذا المركز قد بدأوا فعلا موسمهم الثقافى بتنظيم المحاضرات والندوات العلمية المختلفة عن الإسلام فى تلك المدينة الكبرى ، فتشجيعهم أدبياً بالمراسلات والزيارات ، ومادياً بالكتب والأفلام الثقافية عن الإسلام

أصبح من أوجب الواجبات فى عنقنا نحو هذه الجماعة الممتازة من المسلمين فى الجانب الغربى من أمريكا .

وأرجو أن ينال المركز الثقافى الإسلامى فى نيويورك هذه الرعاية نفسها ، ففى الإمكان إذا أحسنت رعاية هذه المراكز أن تثمر أطيب الثمرات وفى أسرع الأوقات .

ولعل الكثيرين يذكرون ذلك الأمريكى الشاب الذى استضافته جمعية التعريف الدولى بالإسلام منذ عشر سنوات تقريباً فى القاهرة والذى أعدت الجمعية له برنامجاً شاملا مكنه من فهم الكثير عن الإسلام ومشاهدة مختلف الآثار الإسلامية بمصر ، مما دعا إلى حسن إسلامه وتفهمه الصحيح للمبادئ الإسلامية ذلك هو السيد عبد الرحمن لوتز (Abdul-Rahman Lutz) .

ولقد زار السيد عبد الرحمن لوتز الجمهورية العربية المتحدة وتركيا وسورية ولبنان أخيرا ، وهو يؤمل كثيراً فى الاقتران بسيدة مسلمة من أى بلد عربى أو إسلامى ، ويعلق على ذلك أملا كبيراً فى أن يبنى فى أمريكا أسرة إسلامية حقيقية ، وأن ينشئ منزلا إسلامياً ويكون ذلك قدوة لغيره ممن يودون أن يحيوا حياة إسلامية ، وحتى تكون زوجته المسلمة خير عون له فى نشر الثقافة الإسلامية فى تلك البلاد ، وتساهم فى ذلك بنصيبها فى تثقيف

بنات جنسها من الأمريكيات بالثقافة الإسلامية الصحيحة .

ولقد زرنا الرجل فى منزل أسرته ودعانى لتناول طعام الإفطار هناك وهى عادة أمريكية شائعة لكثرة ارتباط الناس بمواعيد مختلفة فيما يختص بتنظيم أعمالهم أو بمختلف شئون حياتهم الاجتماعية ، وهو منزل يقع فى أرقى أحياء مدينة سان فرانسيسكو وهو يعتبر من منازل الأسر الأمريكية القديمة التى عرفت بالاهتمام ببناء مايعرف باسم الـ (Mansions) أى المنازل الواسعة الأرجاء الفسيحة الحجرات التى أخذت تختفى الآن .

ولقد قدمنى السيد لوتز إلى السيدة والدته ، وهى سيدة مسنة من أصل ألمانى . ولقد وجدتها حتى اليوم تبدى شيئاً من التأثر بسبب إسلام ابنها ، فطيبت خاطرها بشأن هذا الأمر وقلت لها : إننى كمسلم أعتبر نفسى مسيحياً حقيقياً أكثر من آلاف من المسيحيين ، وذكرت لها العلاقة بين الدينين وأن الإسلام ماهو إلا استمرار وإتمام لرسالة سيدنا عيسى عليه السلام.

ولقد نزلت هذه الكلمات برداً وسلاماً على هذه السيدة الوقور الحصيفة ، وطلبت أن أزيدها من هذا الحديث فوعدتها بإرسال رسالة كنت أعدها عن أثر الإسلام فى المسيحية

(The Impact of Islam on Christianity) وقلت لها ألا ترين أن ابنك الوحيد العزيز عليك قد ازداد قدره بما أقدم عليه ولم ينقص شيئاً أبداً وسترين أثر ذلك فى المستقبل القريب إن شاء الله ، فهو لم يعمل شيئا سوى أنه استجاب لتلك الدعوة الكريمة التى وجهها الإسلام إليكم معشر المسيحيين وهى :

« قل ياأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولانشرك به شيئاً ، ولا يتخذ بعضنا بعضا أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون » صدق الله العظيم .

فتعجبت تلك السيدة من ذلك القول الذى حاولت ترجمته لها باللغة الإنجليزية وقالت على الفور: أفى دينكم كل هذه الرقة ؟ فقلت لها وأكثر من ذلك ، فإن لم تقبلى هذه الدعوة فليس هناك قتل أو نهب أو سلب كما يشاع عن الإسلام ، وإنما نشهدكم على أننا مسلمون فقط . فقالت إن هذه أمور سأدرسها .

التبادل الثقافى
بين العالم الإسلامى والقارة الأمريكية
وكيف نوجهه لنشر الثقافة الإسلامية

أدى نظام تبادل الأساتذة الذى استحدثته الولايات المتحدة والذى عرف أخيراً بنظام الفولبريت إلى تحقيق التبادل الثقافى بين أمريكا وبين كثير من دول العالم . ولقد كان من بين هؤلاء الأساتذة الذين وفدوا إلى أمريكا من العالم الخارجى أو الذين أوفدتهم أمريكا إلى خارج بلادها ، كثيرون ممن وفدوا من بلاد العالم الإسلامى أو أوفدوا إليه . ومما لاشك فيه أن ذلك قد أدى إلى تحقيق الكثير من الفوائد بالنسبة لنا معشر المسلمين فى العالم الإسلامى .

فقد كان من جراء هذا العمل أن أتيحت الفرصة للكثيرين منا لكى يطلعوا الشعب الأمريكى على الكثير من نواحى الحياة الإسلامية وأن يزيلوا من أذهانهم كثيراً مما علق بها من الغرائب والافتراءات على الإسلام وأهله .

ويسرنى أن أذكر أننا نظمنا محاضرة خاصة بالمركز

الثقافى الإسلامى فى واشنطون ، حيث دعونا رئيسة لجنة تبادل الأساتذة بالحكومة الأمريكية لتحدث الشعب الأمريكى عن نتائج وأهمية هذا التبادل بينهم وبين دول العالم الإسلامى . وأوردت كثيرا من الحقائق التى يجب أن نسر لها جميعاً وذكرت الآثار الطيبة التى تركها الأساتذة الزائرون من دول العالم الإسلامى فى نفوس أساتذة الجامعات وطلبتها وفى إيضاحهم للكثير من المسائل الإسلامية .

وإذا كان الأمر كما وصفنا فإننا نقترح أن نقوم نحن معشر المسلمين فى البلاد الإسلامية بالإكثار من إرسال الوفود من الشخصيات الإسلامية البارزة الذين لهم إلمام باللغة الإنجليزية لزيارة أمريكا ، والتعرف على الجاليات الإسلامية بها ، وإقامة الروابط الدينية والثقافية المختلفة وهو مصداق قوله تعالى: « ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير » .

فمما لا شك فيه أن القيام بإرسال هذه البعوث كفيل بتحقيق خير كثير لكلا الفريقين على السواء .

ومما يؤيد ذلك أن دولة باكستان تقوم الآن : أفراداً وجمعيات وحكومة بهذه المهمة . فقد التقينا أثناء إقامتنا بأمريكا

بيعثتين من هـذه البعثـات تتألف البعثة الأولى من أربعة من الباكستانيين وهم جميعا ممن وقر فى قلوبهم حب دينهم فقاموا بهذه الرحلة بوازع شخصى وبصفة غـير رسمية ، وقد ساهموا فيما بينهم بتحمل تبعات الرحلة وزاروا مختلف الجاليات الإسلامية فى أمريكا ، وتفانوا فى خدمة أفرادها وتقديم المعونة الأدبية لهم عن طريق شرح معتقدات دينهم وحثهم على اتباع تعاليمه .

وفى نيويورك التقينا ببعثة أخرى من بعثات باكستان قوامها تسعة أفراد من كبار رجال باكستان ، بينهم محام كبير ومهندس ممتاز وموظف كبير بمصلحة السكك الحديدية ، وأستاذان من كبار أساتذة جامعاتها ، وقد وفدوا جميعاً إلى تلك البلاد الأمريكية لقضاء ستة أشهر بها بعد أن قبلت الهيئات الحكومية والأهلية التابعين لها منحهم هذه الأجازة بمرتب ليقوموا على حد تعبيرهم بزيارة إخوان لهم فى الدين، وليقوموا بالنيابة عن مسلمى باكستان وغيرهم من سائر المسلمين ، بزيارة سائر إخوانهم فى الله فى بلاد نائية عن ديار الإسلام وفى أشد الحاجة إلى النصح ، والتشجيع الأدبى والمادى ، وإشعارهم أن هناك ملايين من المسلمين تتجاوب معهم فكريا وروحيا وتنظر إليهم كأفراد عاملين فى الأسرة الإسلامية الكبرى .

ولقد قامت هذه البعثة الأخيرة بإلقاء عدد كبير من المحاضرات في شتى الجمعيات الإسلامية ، وعقدت كثيراً من الندوات لتفقيه المسلمين فى أمر دينهم ، كما وجهت الدعوة إلى بعض المسلمين الأمريكيين للسفر إلى باكستان عند انتهاء مدة زيارتهم لأمريكا ليقوموا بدورهم بزيارة إخوانهم فى بلاد الاسلام وينزلوا عليهم ضيوفا كراما .

ولقد عقدت لهذه البعثة ندوة ثقافية حيث شرفونى بزيارتهم وكانت طريقتهم فى الدعوة إلى الإسلام طريقة ممتازة وجدت سبيلها إلى قلوب الكثيرين . وقد مكن لهم فى هذا الشأن إتقانهم اللغة الإنجليزية والتكلم بها بمنتهى الطلاقة ، وقد أعربوا عن استعدادهم الكامل للتعاون معنا فى هذا الشأن ، وقد وجهت إليهم الدعوة لزيارتنا فى القاهرة فقبلوها ووعدوا بتلبيتها فى أقرب فرصة .

وتلقى مثل هذه البعثات كل ترحيب من المسئولين الأمريكان ، كما أن الشعب الأمريكى بما طبع عليه من حب لحرية الرأى ودماثة الخلق يرحب كل الترحيب بمثل هذه البعثات ويقبل بقلوب متفتحة على التعرف إلى أعضائها والاستماع إليهم وتأكيد المودة بينه وبينهم .

وأعتقد أن الجمهورية العربية المتحدة أولى من باكستان فى

القيام بهذا الدور الجديد فى العمل على وحدة العالم الإسلامى وتوطيد المعونة وتأكيد المودة بين المسلمين فى مختلف أقطارهم وبين إخوانهم فى أمريكا ، ونامل فى المستقبل القريب أن تولى مصر هذا الأمر عنايتها وتكثر من إرسالها الوفود إلى مسلمى مختلف تلك الأقطار غير الإسلامية والتى لا توجد بها إلا جاليات إسلامية تعتبر أقلية صغيرة فى تلك الدول، فهؤلاء أولى بالرعاية والتشجيع من غيرهم حتى تنمو وتزدهر الروح الإسلامية فى تلك البلاد .

كما أرى أنه يقع على عاتقنا واجب آخر ، هو واجب الترحيب بالبعوث والطلاب من أبناء تلك الجاليات الأمريكية للحضور إلى مصر والتعليم فى جامعاتها . ولقد تم الاتفاق فعلا بينى وبين المشرف على الجامعة الإسلامية فى شيكاغو على العمل على أن يحضر عدد من الطلاب والطالبات إلى مصر للتعليم فى جامعة القاهرة وإتمام دراستهم الجامعية فى العلوم العصرية فيها ، وتم بالفعل ترشيح هؤلاء الطلبة ونأمل أن تعمل وزارة التعليم العالى على تيسير تلك المهمة ، ولا سيما أن هؤلاء الطلبة لن يكلفونا شيئاً. إذ أن ذويهم سوف يتكفلون بدفع كل نفقات إقامتهم هنا ، بل ونفقات سفرهم إلى مصر . ونأمل أن توافق جامعة القاهرة على أن تعفيهم من الرسوم الجامعية ، إذ أن ذلك فى رأيى أقل

مايمكن أن نقدمه إلى هؤلاء الطلبة الذين تركوا أمريكا وآثروا أن يدرسوا الطب والزراعة والهندسة فى القاهرة لا لشىء سوى أنها بلد إسلامى يتاح لهم فيه أثناء دراستهم الجامعية تشرب المبادئ الإسلامية ، وإتقان اللغة العربية وإحكام الصلة بينهم وبين زملائهم من طلبة الجامعات العربية .

وربما تكون الكليات العلمية فى جامعة الأزهر عند استكمال تكوينها خير مكان لدراسة مثل هؤلاء الطلبة .

وإنى لأقترح كذلك أن ندعو إلى زيارة مصر بعض من برز من المشتغلين بالدعوة إلى الإسلام من الأمريكان ، ففى استضافة هؤلاء تجديد لمعلوماتهم الدينية بل تصحيح لبعض معتقداتهم وتشجيع أدبى لهم على التفانى فى آداء رسالتهم ورفع للروح المعنوية بين أفراد الجالية التى ينتمون إليها .

وأقترح كذلك فى هذا الشأن ، تبادل الرسائل بيننا وبين رؤساء تلك الجاليات الإسلامية فى مختلف المناسبات الإسلامية وخاصة فى العيدين ورأس السنة الهجرية . ويسرنى بهذه المناسبة أن أذكر أن الاحتفال بالسنة الهجرية فى أمريكا بدأ يأخذ شكلا جديداً ، ويقيم المسلمون بهذه المناسبة احتفالات كبيرة . فقد ذكرت لهم أنه : « إذا كان إخواننا من المسيحيين

يقيمون تلك الاحتفالات الضخمة ويعدون تلك الولائم الكبرى ويقتصدون طول عامهم فى بلادكم أمريكا حتى يحين يوم عيد رأس السنة الميلادية فتهتز أمريكا فرحاً لهذه الذكرى الكبيرة. فواجبكم كمسلمين أن تقيموا مثل هذه الاحتفالات، وأن تعدوا مثل تلك العدة ليوم رأس السنة الهجرية، وأن تعملوا ما استطعتم على أن تجعلوا الاحتفال بذلك اليوم التاريخى احتفالا دينياً حقيقياً خالياً من تلك الشوائب التى أصبحت الآن فى الغرب هى طابع الاحتفالات بعيد رأس السنة الميلادية.

ومما تجدر الإشارة إليه فى هذا الشأن ضرورة الاستفادة من بعوث الدول الإسلامية فى الخارج، وهم بحمد الله يزيدون على بضعة آلاف. فعدد البعثات العلمية من الدول العربية فقط يزيد على أربعة آلاف، وهؤلاء يمكن الاستفادة بهم وتجنيدهم فى أوقات فراغهم للذود عما يلصق بالإسلام من التهم وشرح مبادئه لزملائهم فى مختلف الجامعات والمعاهد التى يعملون بها ليؤدوا بذلك لأوطانهم العربية والإسلامية أجل الخدمات.

وأخيراً وليس آخراً، فإنه يقع على عاتق الأساتذة الزائرين من دول العالم الإسلامى ممن يدعون للتدريس فى الجامعات الأمريكية عبء كبير فى هذا الشأن، لأنهم بحكم وظائفهم

ومراكزهم الأدبية وتمكنهم من لغة البلاد وصلتهم القوية بزملائهم من الأساتذة والطلبة أقدر الناس بلا مراء على إسماع صوت الإسلام فى معاهد العلم وسائر المعاهد العلمية فى تلك البلاد .

كما نود أن نسجل ذلك التسامح الدينى الكبير فى مختلف أنحاء أمريكا . فالشعب الأمريكى يستمع إلى كل ذى رأى ، وعلى استعداد لقبول كل رأى يؤيده العقل والمنطق. ولقد كانت لنا مع الكثيرين منهم مواقف كثيرة إن دلت على شىء فإنها تدل دلالة واضحة على الديمقراطية الصحيحة ، وأن حرية القول وحرية الرأى مكفولتان للجميع .

وأود أن أذكر أن مشروع التبادل الثقافى بين أمريكا ومختلف دول العالم لم يكن فى الواقع متجهاً بالكلية إلى الوجهة العلمية والفنية البحتة ، إذ أن بلاداً كأمريكا تكاد تفوق معظم دول العالم فى هذه الميادين العلمية والفنية جميعاً ، إنما الباعث الأول على تنظيم ذلك المشروع الإنسانى الكبير ، هو فى الواقع إتاحة أكبر فرصة ممكنة لوقوف كل فريق من الأساتذة المتبادلين على أسلوب الحياة فى كل بلد ونظمه الاجتماعية ، ووقوف كل منهم على ثقافة الآخر ، وإيجاد نوع من حسن التفاهم بين الجميع يقوم على تفهم كل منهم لأهداف الآخر فى الحياة .

وهنا بالذات تأتى المهمة الأولى للأساتذة الزائرين من العالم الإسلامى وهى أن يردوا الجميل المادى الذى أسدته البلاد الأمريكية بجميل آخر أدبى ، هو تلك الرسالة الروحية الخالدة رسالة الإسلام ، ليعرفوا الأمريكان بها ويقدموها لهم خالصة من الشوائب التى تلتصق بها دائما فى الغرب ، فالثقافة الإسلامية بلا شك هى منبع الثقافة العذب الذى تنهل منه جميع دول العالم الإسلامى مهما تباعدت أطرافها . وفى اعتقادى أنه كلما فهم كل فريق معتقدات الفريق الآخر على الوجه الصحيح ، زاد التفاهم بين الناس ، وازدادت بينهم أواصر المودة وقويت الرابطة بيننا جميعاً كمواطنين فى هذا العالم بأسره وتوطدت أركان السلام فيه .

الجمعيات الإسلامية بالجامعات الأمريكية

تعتبر الجمعيات من أهم الميادين للتبادل الفكرى والعلمى . وتمتاز الجامعات الأمريكية بصفة خاصة فى هذه الناحية ، فهى تفسح المجال فى هذا الصدد إفساحاً كبيراً بترك الباب مفتوحاً على مصراعيه لكل محاضر وتشجيع إلقاء المحاضرات العامة على طلبتها بكل الطرق وشتى الوسائل ، وهى تنظم لذلك الجمعيات المختلفة من الأساتذة والطلبة على السواء .

ويتميز هؤلاء جميعاً بتفتح أذهانهم لتلقى كل ما يتفق مع العقل والمنطق وقبوله بقبول حسن ، بل كثيراً ما يتحمس البعض منهم لما يسمع من آراء تقدمية قد تنافى ما ألفه وما تواضع أهل بيئته عليه . فإذا اقتنع به وآمن بفكرته كان هو نفسه خير الداعين إليه وأكثر الناس رغبة فى نشره .

وأذكر أننى ألقيت محاضرة عامة فى جامعة ماريلاند بدعوة من الجمعية الجغرافية بها ، وكانت هذه أول محاضرة لى فى أمريكا بصفة عامة ، وفى هذه الجامعة بصفة خاصة ، فأدهشنى

العدد الكبير الذى حضر هذه المحاضرة من جميع كليات الجامعة. ولعل السبب فى ذلك أن جميع الكليات التابعة للجامعة توجد فى مكان واحد فسيح يعرف بال (Campus) مما يزيد الترابط بين الطلبة ويؤكد بينهم الروح الجامعية الصحيحة .

وكان موضوع المحاضرة يتناول الحياة الاجتماعية فى مصر والسودان .

ولقد طالت المناقشة بعد ذلك وتطرقت إلى كثير من النواحى فأجبت على بعض الأسئلة قائلا إن الأولى بنا إذا كنا نود الارتفاع بمستوى معيشة شعوب الشرق الأوسط أن نعمل على تكتيلها بدلا من تفرقها ، وأن ننمى اقتصادياتها ليكمل بعضها البعض الآخر ، فالشرق الأوسط بصفة عامة ووادى النيل بصفة خاصة ، غنى بموارده . واقترحت لذلك أننا نأمل فى المستقبل القريب أن نرى فى وادى النيل شيئاً شبيهاً بما هو موجود فى بلادكم الشاسعة : أعنى الولايات المتحدة الآن ، وهو أن ننشىء بيننا وبين إخواننا السودانيين « الولايات المتحدة لوادى النيل » — وكان ذلك قبل إعلان استقلال السودان — فنحيا كما تحيون فى رغد من العيش ونستغنى عن تلك الإعانات والمساعدات ونكتفى أنفسنا بأنفسنا ، فراقت هذه الفكرة للكثيرين منهم

— وكما سبق أن ذكرت — تحمس البعض منهم لسماعها تحمساً شديداً ، وإذا بأحد الطلبة وهو ابن أحد أعضاء الكونجرس الأمريكى ينشر تفاصيل هذه الفكرة فى جريدة « واشنطون بوست» (Washington Post) وهى الجريدة الأولى التى تصدر فى العاصمة الأمريكية تحت عنوان :

« أستاذ زائر بجامعة ماريلاند يقترح إنشاء الولايات المتحدة لوادى النيل » .

وقد ذكر تحت هذا العنوان تفاصيل ما دار فى المحاضرة أو على الأصح فى المناقشة . وقد كان لهذا النشر أثره الطيب فترجمت سفارتنا فى واشنطون هذا الخبر وعلقت عليه وبعثت به إلى وزارة الخارجية بالقاهرة .

وأهم من ذلك كله أن هذه المحاضرات بالذات كانت فاتحة لسلسلة مستمرة من محاضرات أخرى أو ندوات مختلفة ، فقد أثار هذا الموضوع اهتمام الكثيرين ووجهت إلى بعد ذلك عشرات الدعوات لإلقاء محاضرات أخرى أو حضور ندوات خاصة . ويمتاز الناس فى تلك البلاد بصراحة تامة ويبثونك دائما ما فى أفكارهم كما أنهم يتصفون بكثير مما نعتز به نحن معشر الشرقيين من الكرم وحسن الضيافة .

ومن الأمثلة الأخرى على ذلك ما وقع لنا فى جامعة فورد هام (Fordham) بنيويورك ، فطالما دعيت إلى إلقاء عدد كبير من المحاضرات على مختلف جمعياتها ، بل إن هذه الجامعة لها محطة إذاعة خاصة بها تذيع منها المحاضرات الثقافية والعلمية على المستمعين فى مدينة نيويورك ، وتمتاز هذه المحطة بصفة خاصة بارتفاع مستواها الثقافى . إذ أن جامعة فوردهام تعتبر الجامعة (الجزويتية) الأولى ، لافى نيويورك فحسب ، بل فى أمريكا كلها ، ويستمع إليها الكثيرون من خاصة القوم هناك ، لسمعتها التربوية العالمية .

ولقد بلغ من رحابة صدر القائمين بها من رجال الجامعة ، أنهم أعادوا إذاعة ما سجل من أحاديثى أكثر من مرة ، وكانوا يطلبون إلى أن أبدأ حديثى وأختمه بالتحية التى أحيي بها المستمعين فى بلادى ، فكنت أبدأ الحديث ببضع كلمات عربية هى « السلام عليكم ورحمة الله » وأختمه بهذه الكلمات نفسها .

ولقد انتهزت فرصة وجود بعثة وزارة الإرشاد القومى برئاسة الأستاذ محي الدين الشاذلى المدير السابق لمصلحة السياحة واتفقت مع إدارة هذه الجامعة على إقامة حفلة تكريم لهم أقيمت بالقاعة الكبرى للمحاضرات هناك ، وحضرها نحو ألفين من

مختلف الهيئات ، وتكلم فيها كل من الأستاذ محيي الدين الشاذلي عن نهضة مصر الحديثة وما قامت به الثورة المصرية من أعمال مجيدة فى مختلف ميادين الحياة فى مصر ، كما تكلم كذلك الأستاذ كمال الملاخ والمرحوم الدكتور زكريا غنيم عن الاكتشافات المصرية الحديثة لبعض الآثار ذات القيمة العلمية والتاريخية .

ولما كان يصحب هذه البعثة الدكتور حسن صبحى عضو جمعية التعريف الدولى بالإسلام ، فقد طلبت إليه أن يعد محاضرة عن بعض النواحى الإسلامية لإلقائها فى هذا الاجتماع فأعد محاضرة عنوانها (الطابع الإسلامى فى الشرق العربى) ولقد كانت محاضرة جامعة وفق المحاضر فى إعدادها كل التوفيق ، وكان لها أحسن الأثر فى نفوس مستمعيها . ولكن نظراً لمرض الدكتور حسن صبحى فقد ألقيتها نيابة عنه ، وقد دارت بعدها مناقشة طويلة استجلى الحاضرون فيها كثيرا من المسائل التى التى أشكلت عليهم ، وكان طابع الأسئلة ذا مستوى عال حيث إن الاجتماع نظمته جمعية « سيجماساى » الخاصة بولاية نيويورك إذ أن رئيسها هو أستاذ الكيمياء بجامعة فورد هام وهذه الجمعية تجمع كبار العلماء الأمريكيين .

ولقد دعى أفراد البعثة إلى حفلة عشاء كبيرة بمطعم الجامعة

حيث تعرفوا على الأساتذة وكبار رجال العلم ممن دعوا إلى تلك الحفلة وتناولوا فى أحاديثهم شتى الشئون المصرية والعربية والإسلامية .

وبهذه المناسبة أرجو أن أوجه النظر إلى مسألة خاصة ، فقد أريد عرض فيلم عن مصر ، ولكن إدارة الجامعة أرادت أن ترى الفيلم قبل عرضه على طلبتها ، إذ تدقق الجامعات الأمريكية تدقيقاً كبيراً فيما يعرض على طلبتها من الأفلام داخل الحرم الجامعى ، وقد كان فى هذا الفيلم بعض مناظر عظيمة تشيد بمجد مصر وكثير من آثارها الفرعونية والقبطية والإسلامية إلا أنه كان يشتمل كذلك على بعض المناظر الخارجة لبعض رقصات تكاد تكون الراقصة فيها عارية وتأتى بحركات غير كريمة ، لذلك طلب إلى المشرفون على هذا الاجتماع عدم عرض هذا الفيلم لعدم موافقتهم على عرض مثل هذه المناظر ، حيث إن قانون الجامعة يحرم ذلك ، لهذا أوجه نظر المسئولين فى مصلحة الاستعلامات إلى تجنب بعض هذه المناظر فى أفلام الدعاية الخارجية ، أو على الأقل فى بعض أفلام معينة مما يراد عرضها فى أوساط ثقافية عالية .

ومن النشاط الإسلامى فى الجامعات الأمريكية ما يقوم به

الطلبة المسلمون والعرب فى جامعة الينوى . فنظراً لوجود عدد قليل من إخواننا الطلبة العرب فى تلك الجامعة توجهت لزيارتهم حيث عقدنا اجتماعاً كبيراً .

ولقد كان تحمس الطلبة المسلمين من غير العرب لا يقل عن تحمس زملائهم العرب حيث ألف فرع لجمعية التعريف الدولى بالإسلام هناك ، وسجلت الجمعية رسمياً فى الجامعة ضمن الجمعيات الثقافية المختلفة التى يشرف عليها اتحاد الجامعة وصار لها نشاط محمود بفضل همة أعضائها جميعاً .

كما قامت تلك الجمعية بتوزيع عدد كبير من المجلات والرسائل الإسلامية التى أعدها المركز الرئيسى لجمعية التعريف الدولى بالإسلام فى القاهرة ، ونظمت عدداً كبيراً من المحاضرات والندوات المختلفة فى شتى النواحى الثقافية للإسلام مما كان لها أحسن الأثر فى تعريف زملائهم من طلبة وطالبات وأساتذة الجمعية برسالة الإسلام الخالدة .

ولقد بدأ مثل هذا النشاط كذلك فى جامعة يوتا (Utah) فى أقصى الشمال الغربى من الولايات المتحدة .

ولقد عقد مؤتمر عام عن الديانات المختلفة نظمه اتحاد تلك الجامعة كى يستعرض الطلبة أديان العالم جميعاً ويتبينوا ما تدعو

إليه مختلف تلك الشرائع ، فأعددت لذلك بحثا خاصا وأرسلته لإلقائه فى هذا المؤتمر . وقد بلغنى أن الجمع الغفير ممن حضر هذا المؤتمر ذكروا أن هذه هى أول مرة فى تاريخ حياتهم يسمعون عن شيء اسمه الدين الإسلامى ، وأنهم وقد عرفوا عنه هذه النواحى الروحية والعملية العميقة الأثر فى النفوس ، سوف يواصلون دراسته دراسة وافية للانتفاع بتطبيق تلك المبادىء التى جاء بها .

ومن ذلك كله نرى أنه بدأت تنشط فكرة إنشاء جمعيات عربية وإسلامية مختلفة فى الجامعات الأمريكية ، ويجب على كل من وزارتى الثقافة والإرشاد ووزارة التعليم العالى فى الجمهورية العربية ، أن ترعى هذه الجمعيات وتمدها بالإعانات الأدبية والمادية حتى تتمكن من تجنيد الآلاف من أبناء الإسلام والعروبة ليكونوا خير سفراء لنا فى هذه البلاد ، فهم أقدر من غيرهم بلا شك على حمل هذه الرسالة إلى زملائهم وزميلاتهم من طلبة الجامعات الأمريكية .

ومما تجدر الإشارة إليه فى هذا الصدد ، أنه عقد فى مدينة ماديسون بولاية ويسكونون المؤتمر السنوى الرابع للطلبة العرب فى أمريكا ، وذلك فى الأسبوع الأول من سبتمبر ١٩٥٥ وضم هذا المؤتمر ما يزيد على ٤٠٠ طالب يمثلون جميع الدول العربية

بما فيها مصر وسوريا والحجاز والعراق واليمن ولبنان وفلسطين والأردن ومراكش والسودان ، وكان فى الواقع بمثابة مؤتمر علمى واجتماعى درست فيه الشئون العمرانية للعالم العربى . وكان أبرز وجوه النشاط فى هذا المؤتمر الدراسات الاجتماعية المختلفة ومحاولة إبراز القومية العربية والاعتزاز بنشر المثل العليا الإسلامية، وإيقاف الرأى العالم الأمريكى على الكثير منها . وقد نجح أولئك الطلبة نجاحا كبيراً فى هذا الشأن ، كما لقوا من المسئولين فى جامعة ويسكونسن التى عقدوا فيها مؤتمرهم السنوى فى ذلك العام كل معاونة ، ولقد رحبت الصحافة بنشاطهم العلمى والاجتماعى ، وتناولت وصف كثير من هذه الاجتماعات العلمية والاجتماعية وأشادت بالروح الطيبة التى سادت فيها .

ونظراً لقلة العدد الذى يحضر من الطلبة العرب فى مثل هذه المؤتمرات السنوية التى يعقدونها خارج العالم العربى ، فقد فكرنا فى تعميم هذه الفكرة وجعلها أكثر شمولا ، فاقترحنا عقد مؤتمر سنوى عام لجميع الطلبة الوافدين من العالم الإسلامى بأجمعه حيث تتاح فرصة أكبر للتعارف بين أبناء هذه الدول الشرقية ، ولا مانع فى الوقت نفسه من استمرار عقد المؤتمرات السنوية الخاصة بطلبة العالم العربى على أن تعقد المؤتمرات السنوية لطلبة العالم الإسلامى فى وقت آخر من العام .

ولقد كانت فكرة عقد مؤتمر يضم طلبة دول العالم الإسلامى ممن يدرسون فى الخارج تجول بخاطرى منذ كنا نطلب العلم فى لندن، ولكن حالت دون تنفيذ هذه الفكرة صعوبات جمة ليس هنا مجال ذكرها . على أننا نجحنا فى إقامة أول مؤتمر لطلبة الدول العربية فى لندن عام ١٩٤٢ .

فلما ذهبنا إلى أمريكا وعلمنا بالعدد الكبير من طلبة البعوث العلمية الوافدين إلى أمريكا من مختلف دول العالم الإسلامى ، ولما تبينا فى الوقت نفسه الفوائد الكبيرة التى تحققت من اجتماعنا نحن الطلبة العرب فى صورة مؤتمر عربى فى لندن عام ١٩٤٢ ، وما لمسناه من قيام الصداقات الوطيدة بيننا وبين إخواننا فى الوطن العربى وما يجنيه الطلبة العرب فى مؤتمرهم السنوى الذى يعقدونه فى السنوات الأخيرة فى أمريكا ، وكيف أنهم جميعاً تجاوبوا فى العمل لصالح بلادهم ، كل ذلك دعانا إلى التفكير فى عقد مؤتمر سنوى يشمل جميع أعضاء البعثات العلمية من مختلف دول العالم الإسلامى ، وخاصة أن القوم فى أمريكا لا يؤمنون إلا بالأعداد الضخمة ، وفى عددنا نحن معشر المواطنين من دول العالم الإسلامى ما يحمل الجميع على أن يقيموا الوزن لكل ما ننادى به سواء فيما يختص بسيادة دولنا أو تنظيم

اقتصادياتنا أو تشجيع العلوم والفنون فى بلادنا ، أو العمل على نشر ثقافتنا الإسلامية فى خارج أممنا ، وإيجاد صلات ودية وروحية بيننا وبين أصحاب الديانات الأخرى من مختلف الشعوب .

ولقد أخذنا فى إعداد العدة اللازمة لذلك ، وكنا على وشك الدعوة إليها ، لولا العودة إلى القاهرة . وأملنا فى المستقبل القريب أن نستأنف النشاط فى هذا الشأن لما فيه من تحقيق معنى الوحدة الإسلامية بين شباب العالم الإسلامى ممن يدرسون فى الخارج وممن ستوكل إليهم مصائر أممهم فى المستقبل فيشبوا وقد تعرف بعضهم على بعض وبث كل منهم آماله وآلامه إلى زميله فى مختلف أنحاء الوطن الإسلامى .

وأعتقد أن اجتماع مثل ذلك المؤتمر الذى يضم مختلف الإخصائيين فى فروع العلوم والفنون ممن يدرسون فى أمريكا ، بالاشتراك مع جميع الأساتذة الزائرين الذين يفدون إلى أمريكا من مختلف دول العالم الإسلامى ، سيتيح أطيب الفرص لدراسة الإمكانيات الاقتصادية الضخمة التى يمكن أن تنهض بشعوب هذا الجزء من العالم ، الذى يذخر بكميات كبيرة من البترول والفحم والحديد ومختلف المواد الخام ، بل والمواد ذات النشاط

الإشعاعى ومن بينها اليورانيوم الذى هو الوقود الأول للطاقة الذرية التى ستكون أهم وأقوى الطاقات لتوفير الرخاء فى العالم الإسلامى الذى تحتوى بلاده على كميات كبيرة لا بأس بها .

إن عملا كهذا جدير بكل تشجيع ، ويجب أن تعد العدة على الفور لتحقيق هذا الغرض وحث سفارات دول العالم الإسلامى فى أمريكا على توجيه أبنائها من المبعوثين فى أمريكا هذه الوجهة التى سيعود تنفيذها بالخير المحقق عليهم وعلى بلادهم .

وثمة أمر آخر فإن اجتماع بضعة آلاف من شبابنا المثقف فى صعيد واحد فى إحدى الولايات الأمريكية المتحدة ، سوف يثير بلا شك اهتمام الصحافة ودور الإذاعة والنشر ، وسوف يؤدى ذلك بالتالى إلى بروز اسم الإسلام وإلى ضرورة التعرف على مبادئه لا سيما وأن مثل هذه المؤتمرات الخاصة بالطلبة الأجانب فى أمريكا يتهافت عليها الأمريكان تهافتا شديدا وخاصة زملاؤهم من طلبة وطالبات الجامعات المختلفة الذين سيصبحون فى المستقبل القريب قادة لبلادهم ، كما أن الشباب يثق فى زملائه من الشباب مهما بعدت الشقة واختلفت بهم السبل ، فإذا أحسن توجيه مثل هذه المؤتمرات وخصص جانب منها لنشر الثقافة الإسلامية نكون قد أسمعنا صوت الإسلام على

أوسع نطاق ممكن فى أمريكا و بين الطبقات المثقفة بصفة خاصة.
وإن لى وطيد الأمل فى أن يتحقق هذا الغرض فى أقرب فرصة ممكنة فنحقق تفاهما كبيرا بين أبناء دول العالم الإسلامى بل بينهم وبين أبناء الشعوب الأخرى ، فيكون ذلك العمل دعامة قوية من دعامات نشر الإسلام فى العالم ، وبثا لروح الوحدة الإسلامية بين شباب العالم الإسلامى .

الإفرو أمريكيون والإسلام

ذات يوم وأنا فى طريقى من منزلى بواشنطون إلى المركز الثقافى الاسلامى هنـاك ، إذ بسيارة « تاكسى » تسـير بمحازاة الأفريز الذى أسير عليه . وتتبعنى فى سيرى مسافة طويلة وإذا بسائق «التاكسى» وهو أمريكى من أصل إفريقى يستوقفنى ويدعونى لركوب سيارته غير مرة ، فلم ألب دعوته ، فإذا به يوقف سيارته ويتقدم الى قائلا هل أنت مسلم ؟ فأخذتنى دهشة كبيرة من هذه الأمور جميعا ، ولما وجدت فى الرجل سماحة ورغبة أكيدة فى التعرف إلى، واشتياقا شديداً لمعرفة ما إذا كنت مسلما ، فقد رددت تحيته وسألته ولماذا ؟ فقال إن الذى دعاه إلى ذلك عدة أمور ، واستطرد ذلك الرجل فى ذكر كثير منها ولـكننى سأكتفى بذكر ثلاثة منها هى :

١ — إنك لا تدخن سيجاراً أو سيجارة فى الطريق العام.
٢ — لا تتلفت يميناً أو شمالا .
٣ — تمشى فى هدوء وتواضع .

وقد ذكر كثيرا من الأمور الأخرى التى لا داعى لسردها

ولكن هذه الأمور الثلاثة هى أكثر ما استرعى نظرى منها جميعا . فسألته وكيف عرفت أن بعض هذه الصفات هى صفات المسلم ، فأخبرنى أنه هو نفسه مسلم ، وأنه ينتمى إلى جمعية إسلامية كبرى تنتشر فى جميع أنحاء الولايات المتحدة ، وأن لجمعيتهم فروعا فى مختلف الولايات المتحدة الأمريكية ، وأن لهم رئيسا عاما لهذه الجمعية يقيم فى مدينة شيكاغو ، وأن هذه الجمعية لا تقبل بين أعضائها سوى الأمريكيين السمر أو كما يسمون الأفرو أمريكيون .

ولقد راعتنى هذه الحقائق جميعا ، وكانت فى الحق مفاجأة سارة تركت فى نفسى أشد الأثر ، وما زلت كلما ذكرتها يشتد بى التأثر حتى الآن ، ولما كنت فى طريقى إلى مسجد واشنطون فقد دعوته الى أن يصحبنى إلى هناك ، ولكنه ذكر أنه غير مستعد ليدخل معى إلى دار هذا المركز الثقافى الإسلامى (الذى هو أول وأكبر المراكز الثقافية الإسلامية فى أمريكا) ولكنه على استعداد للالتقاء بى فى أى مكان آخر . ولقد اتفقنا على أن نلتقى مرة أخرى لكى أقدمه إلى الدكتور محمود حب الله مدير المركز الثقافى الإسلامى بواشنطون ، وفعلا تلاقينا وذكرلنا أن لهم جمعيتهم الإسلامية الخاصة ، وأنهم مأمورون ألا يختلطوا

بأى جمعيات أخرى ، وبخاصة الجمعيات التى تجمع بين أعضائها الأمريكيين البيض .

والواقع أن لقاء هذا الرجل قد فتح لنا باباً كبيراً نحو جمعية إسلامية كبرى تضم كثيراً من المسلمين السمر . فبدأت بزيارتهم فى أحيائهم الخاصة فى واشنطون وبعض جهات مقاطعة فيرجينيا . ولقـد استرعى نظرى بصفة خاصة ملابس نسائهم وغطاء رؤوسهن فى الاجتماعات ، وأن هذه الملابس تخفى كل ما أمر الشرع بتغطيته من عورة المرأة .

ولقد ذللت كثيرا من العقبات ، وتغلبت على بعض التقاليد ، وأردت أن أرفع من روحهم المعنوية ، فدعوت رؤساءهم لزيارتى ، ووجهت إليهم كثيرا من الدعوات لحضور المحاضرات بالمركز الثقافى الإسلامى بواشنطون .

على أنه ينقص هؤلاء الناس الكثير من العقائد الإسلامية الصحيحة ، فقد اشتبه عليهم الأمر فى بعض العقائد ؛ وتطرق إلى أذهانهم بعض نظريات خاطئة عن الإسلام ، بل لقد استقر فى أذهان الكثيرين منهم أن جميع أنواع البشر من البيض هم من الشياطين ، وهم الذين جلبوا الشقاء إلى البشرية ، وأنهم سبب كثرة شن الحروب ، كما أن فريقا منهم يمتنع عن الانخراط

فى سلك الجندية ، ولا يقبل التجنيد فى الجيش الأمريكى ، مما أثار سخط الهيئات الحكومية واستياءها . كما أن البعض من هؤلاء يعتقدون كذلك أن زعيمهم الدينى الذى مقره مدينة شيكاغو ، ويكاد يكون إلههم ، أكثر من مجرد زعيم روحى .

ولعل من أكثر الأمور خطورة بشأن هؤلاء الجماعة أنهم يقفون موقفاً عدائيا من غيرهم من الطوائف الدينية الأخرى فى أمريكا ، وهذا أمر لا يقره الإسلام ولا يدعو إليه أبداً . فنبهتهم إلى خطورة مثل هذه الاتجاهات وضرورة التعاون مع غيرهم من الطوائف والانخراط فى سلك الجندية كغيرهم من المواطنين من سائر الأمريكان . ولقد أخذ كثير من هذه الأمور يتحسن فى هذه الأيام .

كل أولئك دعانى إلى ضرورة الاتصال برؤسائهم وزعيمهم الأكبر فى مدينة شيكاغو فذهبت إليه بالفعل هناك ، وكان يصحبنى فى هذه الزيارة الدكتور محمود حب الله مدير المركز الثقافى الإسلامى فى واشنطون .

وأشهد لقد وجدنا فى قلب مدينة شيكاغو مدرسة خيل إلينا داخلها أننا فى مدرسة مصرية نخاطب تلاميذ مصريين يقرأون ويكتبون باللغة العربية ، بل لقد قام كثير من التلاميذ والتلميذات

بقراءة سور كاملة من القرآن فى حضورنا . وقد ناقشناهم فى مبادئ الدين وكيفية إقامة الصلاة بل فى مناسك الحج ، فكانت إجاباتهم إجابات كافية تدل على فهم تام للتعاليم والعقائد الإسلامية الصحيحة مما أثلج صدورنا .

بقيت الآن مسألة الزعيم الروحى الذى يعتقد الجميع هناك أن له قوة روحية كبيرة ، ولذلك أصررت على ضرورة لقائه والتحدث إليه شخصياً للتحقق مما سمعت ، وبالفعل تم تحديد موعد لنا للقائه والتحدث إليه شخصيا . فذهبنا إلى قصر كبير فى أحد أطراف مدينة شيكاغو ، وإذا بنا نلتقى برجل أسمر وسيم الطلعة هادئ التفكير نحيل القوام حاد الذكاء . فاسترعى نظرى وجود صورة على الحائط يكثر هو النظر إليها . فسألته لمن تكون هذه الصورة ؟ فقال إنها لرجل حجازى هو الذى تلقيت منه هذه « الرسالة » الإسلامية وهو الذى أفضى إلى بالتعاليم الإسلامية .

وخلاصة القول إن للرجل قوة روحية عظيمة على أتباعه ، وإنه شخصيا رجل قوى نشيط له قدرة كبيرة على تنظيم الأمور ، ويظهر أنه اختلط عليه الأمر فى شأن التوجيه وربما كان مايساوره من أمور فى هذا الشأن من بعض شطحات الصوفية وأرباب الأحوال ممن يحصل لهم بعض صور الجذب الإلهى .

على أنه يجب أن نعمل على تصحيح عقيدتهم والحد من بعض تصرفاتهم التى قد تسىء إلى سمعة الإسلام فى أمريكا ، إذ أن بعض الأمور التى يدعون إليها لا تمت إلى الإسلام بصلة ، وتوغر صدور الشعب الأمريكى والمسئولين من رجال الأمن هناك .

ويسرنى أن أقرر أن معظم أفراد هذه الجالية قد أخذ ينتبه إلى هذا الأمر . وقد تم تصحيح عقائد الكثيرين منهم . وقد عقدت مع عدد كبير منهم اجتماعات كثيرة أمكن عن طريقها إقناع رؤساء هذه الجمعيات فى كثير من المدن بأن الله واحد لا شريك له ، وأنه أوحى برسالة الإسلام إلى نبى واحد هو محمد صلى الله عليه وسلم ، وأن هذا النبى العربى الكريم هو آخر الأنبياء والرسل وأنه لا نبى بعده إطلاقا وأن من يعتقد فى رسالة أحد بعد محمد فهو كافر لا يمت إلى الإسلام بصلة .

ولقد أثمرت هذه المناقشات . فقد حسن إسلام الكثيرين منهم لأن جمعياتهم فى الحق جمعيات منظمة وقيادتهم محكمة واتباعهم لمختلف الشعائر الإسلامية لا غبار عليه .

كما أن رئيسهم الدينى قد أرسل ابنه إلى القاهرة حيث يدرس الآن بالجامعة الأزهرية ، ومما يذكر أن لهذه الجمعية فروعا

فى جميع أنحاء أمريكا وتعمل بجد ونشاط ، على أن ينطوى تحت لوائها جميع الأمريكان السمر فى الولايات المتحدة ، وقد بلغ عددهم الآن ما يقرب من ٣٠ مليونا أصبحوا يتمتعون الآن بكل مايتمع به الأمريكان البيض وارتفع مستواهم الاجتماعى والصحى والثقافى . ولقد علمت أن عدد من انضم من هؤلاء السمر حتى الآن إلى الإسلام أو إلى تلك الجمعية يقرب من مليونى شخص. ومن المشاهد أن عددهم يتزايد كما أن عدد من ينضم منهم إلى الإسلام يتزايد بسرعة أكبر .

لذلك أعتقد أنه يجب أن نقوم من جانبنا نحن فى العالم الإسلامى بتوجيه عناية كبرى نحو هذه الفئة ، ونشر الإسلام الصحيح بين أفرادها ، ورفع مستوى ثقافتهم الإسلامية بدعوتهم إلى بلادنا ، ليكونوا بعد عودتهم إلى أمريكا خير رسل لنشر التعاليم الصحيحة بين أهلهم وذويهم .

ولقد تم الاتفاق فعلا بينى وبين رئيس تلك المدرسة الإسلامية فى شيكاغو على تنظيم ذلك . وقد كتب إلى رسمياً بشأن إيفاد سبعة ممن أتموا مرحلة الدراسة الثانوية ورغب فى إلحاقهم بمختلف كليات جامعة القاهرة لدراسة الزراعة والهندسة والطب والحقوق لالعلمهم بأن هذه الدراسات غير متوفرة فى الجامعات الأمريكية ، ولكن لرغبتهم الأكيدة فى أن يعيشوا فترة من الوقت بين إخوانهم فى الإسلام ، وفى داخل العالم الإسلامى ، تمكنهم

من تشرب المبادئ الإسلامية والتعرف على التراث الإسلامى الحقيقى إلى جانب إتمامهم دراساتهم الفنية المختلفة فى الكليات التابعة لجامعة القاهرة ، كما أنهم يهدفون من وراء ذلك أيضا إلى تعلم اللغة العربية وفهمها فهما تاما والتكلم بها بطلاقة .

وفى اعتقادى أن أول خطوة إيجابية فعالة لنشر الإسلام بين الجاليات التى هى من أصل إفريقى فى أمريكا يمكن أن تبدأ بهؤلاء الطلبة السبعة الذين سيكونون نواة لعلماء وفنيين ، يمكن أن يقوموا هم أنفسهم ـ وعلى خير وجه ممكن ـ بإرشاد أهلهم وذويهم عند عودتهم بعد إتمامهم تلك الدراسة فى مصر إلى بلادهم الأصلية أمريكا ، وهذه تعتبر بلا شك أنجع الوسائل فى هذا الشأن ، مصداقا لقوله تعالى : «وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم »

وهؤلاء القوم ، وهم الأمريكان السمر ، يكونون الآن مجموعة كبرى من سكان الولايات المتحدة ، تجد أكبر خلاص لها فى اتباع الدين الإسلامى . فيجب والحالة هذه أن نعمد من الآن لتيسير السبل الكفيلة بتشجيع هذا العمل الذى سيؤدى فى وقت قصير إلى دخول الغالبية من هذه الفئة فى الإسلام .

وقد أصبح يحسب لهؤلاء الناس فى أمريكا كل حساب . كما أنهم قد تغلغلوا الآن بشكل واضح فى كبرى مدن أمريكا وخاصة فى واشنطون ونيويورك وشيكاغو ، وأصبحوا يشغلون الآن وظائف رئيسية فى مختلف المصالح الحكومية . وقد انتشر التعليم الجامعى بينهم ، وأصبحت جامعة هوارد بواشنطون وهى جامعة للزنوج من أكبر الجامعات فى أمريكا وتخرج سنويا عددا كبيرا منهم فى مختلف نواحى التخصص العلمى والأدبى والمهنى.

كل ذلك جعلنى أهتم بفكرة الترحيب بهذه البعوث إلى جامعة القاهرة.ولن تقوم أية صعوبات فى هذاالسبيل لأن هؤلاء الطلبة يعرفون اللغة العربية وسوف يحضرون على نفقتهم الخاصة ويتحملون جميع نفقات إقامتهم فى مصر ، بل ودفع نفقاتهم الجامعية إذا لزم الأمر . وأقترح أن يكون تعليمهم فى بلادنا بالمجان حتى نبدأ عهداً جديداً بيننا وبين هؤلاء الناس ونوطد بيننا وبينهم العلاقات الودية والثقافية وحتى يكون ذلك حافزاً لسواهم على أن يحذوا حذوهم فى هذا الشان . وإنى لعلى يقين من أن الرئيس جمال عبد الناصر سوف يرحب بهذا الأمر كل الترحيب لما فيه من توطيد العلاقة بيننا وبين مجموعة كبيرة من المسلمين فى الخارج .

وأود أن أسجل هنا أن الحكومة الأمريكية كان قد ساورها كثير من الشك فى أمر هذه الطائفة ولاسيما بعد أن أعلن زعيمها إبان الحرب العالمية الثانية أن أتباعه مأمورون بعدم التطوع فى الجيش الأمريكى ، ولكونهم يؤلفون فيما بينهم مجموعة تأتى ببعض الأعمال التى تخالف القانون الأمريكى مدعين أن هذا من تعاليم دينهم الذى يدينون به وهو الدين الإسلامى .

ولقد نصحت هؤلاء الناس أنهم كرعايا أمريكان ، عليهم ماعلى الأمريكان الآخرين من واجبات ، ولهم ما لهم من حقوق . وأن تعاليم الإسلام لا تتعارض مع انخراطهم فى الجندية والتعاون مع بنى وطنهم جميعا . وقد أوضحت ذلك أيضا لكثير من رجال الحكومة الأمريكية . ويسرنى أنهم قد استجابوا لما بينت لهم. وإنى لأذكر فى هذا الشأن سعة صدر الهيئات المسئولة فى أمريكا بشكل جعلنى أقدر لهم هذا الموقف. فقد حدث أثناء وجودى فى نيويورك أن اتصل بى رجال (F.B.I.) وهم رجال هيئة الشرطة الخاصة بتأمين علاقات الولايات المتحدة الأمريكية بعضها بصفتى مديراً للمركز الإسلامى بنيويورك وأخبرونى أنه وقع من هؤلاء الناس بعض الأمور المخالفة للقوانين الأمريكية ، وادعوا أن ذلك من تعاليم الإسلام ، وأنه يتصل بى

الآن قبل القبض على هؤلاء المخالفين ليعلم إن كان ذلك حقا من تعاليم الإسلام أم لا . فشرحت له المبادئ الرئيسية للإسلام ورجوته ألا يتطرق إلى ذهنه أدنى شك فى أن الإسلام كالمسيحية يدعو إلى حفظ النظام والسمو بالمجتمع البشرى، وأن نبى الإسلام محمداً صلى الله عليه وسلم قال : « إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » فلا تتردد بعد ذلك فى الضرب على أيدى من يخالفون الآداب العامة ، ولتعلم أن الإسلام برىء من كثير مما يلصق به فى هذه البلاد . فأبدى الرجل دهشة عظيمة وقال إذن لو اتبع هؤلاء الناس الإسلام الصحيح لاسترحنا كثيراً . فقلت له مازحاً : « لو اتبع العالم كله الإسلام لاستراح العالم جميعه » .

على أننا يجب أن نشير هنا إلى أنه يوجد هناك كثيرون من الأفروأمريكيين ممن لا يمتون بصلة إلى هذه المجموعة بل ينخرطون فى سلك الجمعيات الإسلامية الأخرى التى تجمع فى عضويتها بين البيض والسود ومختلف الجنسيات الأخرى ومنهم مسلمون بارزون .

ولعل أبرز هؤلاء جميعا ، المسلم الأفرو أمريكى : السيد أحمد جمال وهو من كبار رجال الأعمال الأمريكيين . وقد زار مصر والسودان وغانا ويساهم إلى حد كبير فى تشجيع نشر الثقافة

الإسلامية فى أمريكا وفى العمل بكل ما يستطيع لتوطيد العلاقات الثقافية والاقتصادية بين وطنه الأول إفريقية وبين وطنه الثانى أمريكا .

وإننا لنؤمل خيراً كثيراً فى زعامة هذا المسلم الأفروأمريكى لكثير من مسلمى أمريكا الذين ينحدرون من أصل إفريقى ، فهو بلا شك خير قدوة للجماعة الإسلامية الممتازة ، كما أنه لايدخر وسعا فى تقديم كل مساعدة أدبية أو مادية فى سبيل تدعيم النشاط الإسلامى فى أمريكا ، وله آياد كثيرة على عدد من المشروعات الثقافية والاقتصادية التى تهم القارتين أمريكا وأفريقيا وإننا لنعلق عليه كثيرا من الآمال فى تحقيق الخير الكثير للعلاقات الثقافية والاقتصادية بين القارتين .

المؤتمرات الإسلامية بالقارة الأمريكية

لقد عقدت عدة مؤتمرات سنوية لمسلمى أمريكا . عقد الأول منها فى سيدارابيدز بولاية أيوا فى يولية عام ١٩٥٢ وعقد المؤتمر الثانى بولاية أوهايو فى يوليه عام ١٩٥٣ وسأقصر الكلام عن المؤتمرين الثالث والرابع اللذين عقدا فى شيكاغو ولندن بكندا .

« المؤتمر الإسلامى بشيكاغو »

عقد فى مدينة شيكاغو فى شهر يولية من عام ١٩٥٤ مؤتمر إسلامى كبير ضم ألفا أو يزيدون من مسلمى الولايات المتحدة وكندا . وكان انعقاده فى أكبر فنادق العالم ، وهو فندق كونراد هيلتون (Conrad Hilton) بتلك المدينة الكبرى التى تعتبر ثانى مدينة فى الولايات المتحدة ، وتعد من أكبر المراكز التجارية فى العالم .

ولقد كان المؤتمر فرصة طيبة أتاحت لى التعرف بعدد كبير

من مسلمى مختلف الجاليات الإسلامية فى الولايات المتحدة ، وخاصة فى القطاع المعروف باسم الغرب الأوسط من أمريكا .

وافتتح المؤتمر بأداء فريضة الجمعة . ولقد شرفنى المؤتمرون بأن أؤمهم فى الصلاة وألقى عليهم خطبة الجمعة بالعربية والإنجليزية . وأشهد الله لقد كنت أتخيل كأننا نحن فى حج . ولقد كاد الدمع يفيض من عينى فرحا وسرورا أن أرى مئات المسلمين من مختلف جهات أمريكا وقد احتشدوا جميعاً فى قاعة الاحتفالات الكبرى فى ذلك الفندق ، فكان منظراً رائعا وحدثا اعتبره الفندق ونزلاؤه من كبار رجال المال والأعمال فى أمريكا ، الأول من نوعه فى تاريخ هذا الفندق العتيد.

ولقد حضر كثير من النزلاء ليروا المسلمين وهم يؤدون صلاتهم ، وفيهم من لم يسمع من قبل شيئا عن دين الإسلام . ومنهم من سمع أنهم قوم يعبدون رجلا يقال له محمد « صلى الله عليه وسلم» إلى غير ذلك من الأمور التى ألصقت جهلا بالإسلام والمسلمين فقصدت أن يكون موضوع خطبة الجمعة الآية الشريفة: « قل ياأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ، ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله ، فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون » .

ولقد ألقيت هذه الخطبة بالعربية والإنكليزية . وكان لها أثر كبير فى نفوس كل من المسلمين وغير المسلمين من نزلاء الفندق ممن اصطفوا قريبا من مكان الصلاة فى منتهى الخشوع والوقار يستمعون إلى تلك الخطبة .

ولقد تزاحم رجال الصحافة والتليفزيون على تسجيل ما دار فى الصلاة، كما نشر فى اليوم التالى فى جريدة شيكاغو هيرالد تريبيون (Chicago Herald Tribune) وهي أوسع الجرائد الأمريكية انتشاراً بعد النيويورك تيمس (New York Times) وكانت هذه أول مرة تتحدث فيها الصحافة فى شيكاغو عن الإسلام وتعاليمه وتشير بكل احترام إلى عقد المسلمين مؤتمراً لهم بهذه المدينة وترحب بهم كل الترحيب .

ثم استمر المؤتمر بعد ذلك حيث نظمت سلسلة من المحاضرات والمناظرات والندوات ، وبعض الحفلات الاجتماعية بين مسلمى الولايات المتحدة وكندا لتنمية أواصر الود والألفة بينهم ، فضلا عما فى ذلك من جذب أنظار أهل تلك البلاد وصحافتها إلى الإسلام .

وسيتبع هذا بلاشك إثارة الاهتمام بما هو الإسلام وما هى تعاليمه ؟ وحبذا لو عرضت فى كل مؤتمر أفلام ثقافية عن

مختلف بلاد العالم الإسلامى لتثبت فى نفوس الناشئة من أبناء المسلمين الاعتزاز بموطنهم الأصلى، وتصور لهم النهضة الحديثة فى بلاد الإسلام. ونظراً لبعد الشقة وطول المسافة بين الجاليات الإسلامية فى الولايات المختلفة بصفة خاصة، وبين أمريكا نفسها والعالم الإسلامى بصفة عامة، مما يتعذر معه لقاء القوم بعضهم ببعض فى فترات متقاربة، فإننا نعتقد أن هذا المؤتمر لو عقد سنويا وأحسن القيام عليه وأطيلت مدته لتكون أسبوعا كاملا، ونظمت فيه بعض المحاضرات الإسلامية الجامعة مما يتناول شرح مبادئ الاسلام وتطور الفكر الإسلامى والمشكلات الجارية فى العالم، وكيف أن الإسلام كفيل بتقديم الحلول لتلك المشكلات ـ فإن ذلك سوف يكون خير دعاية لنشر الإسلام ومبادئه، كما أنه سوف يؤدى بلا شك إلى رفع المستوى الثقافى للجاليات الإسلامية نفسها.

ونقترح طبع ما يلقى فى المؤتمر من محاضرات وبحوث صغيرة للتوزيع، لا على أعضاء المؤتمر فحسب، بل على جميع أفراد الجاليات الإسلامية ممن لم تمكنهم ظروفهم من حضور المؤتمر مقابل ثمن زهيد يساعد فى الوقت نفسه على نشر رسالة المؤتمر، ويرفع من المستوى الثقافى للمسلمين، وينير للرأى العام الأمريكى

الطريق نحو تفهم المبادئ الإسلامية الصحيحة خالية من الشوائب التى دأب كتاب الغرب على أن يلحقوها بالإسلام إما عمداً بسوء نية وإما جهلا بحسن نية .

ونرى دعوة عدد من الأساتذة الجامعيين المسلمين الذين يندبون كأساتذة زائرين فى الجامعات الأمريكية من بلاد العالم الإسلامى ، ليحدثوا المؤتمرين عن مبادئ الإسلام وتعاليمه وآدابه وروحه ، وكل ما يهم المرء معرفته ، ولقد أردت تخصيص هذه الفئة بالذات للأسباب الآتية :

أولا : لأنهم أقدر من غيرهم على تفهم المبادئ الإسلامية .

ثانيا : لأنهم أعرف بأحوال بلاد العالم الإسلامى التى وفدوا منها .

ثالثا : لأن الرأى العام الأمريكى أكثر ترحيبا بآرائهم لكونها صادرة عن أساتذة جامعيين اعترفت جامعاتهم الأمريكية بفضلهم حيث انتدبتهم للتدريس بها .

رابعا : لأن الناشئة من أبناء المسلمين من طلاب الجامعات الأمريكية يعتزون اعتزازاً كبيراً بمثل هؤلاء الأساتذة الزائرين من البلاد الإسلامية ، ويستدعون إليهم بعد أن أصبح فى غير

مقدور آبائهم وأمهاتهم من المهاجرين الأول من ذوى الثقافة العامة أن يقوموا بهذا الواجب .

وإنى إذ أتحدث فى هذا الشأن أتحدث عن خبرة بعد أن قضيت مدة عامين متتاليين بأمريكا كأستاذ زائر فى الجامعات الأمريكية ، وأمضيت الكثير من وقتى بين شتى الجاليات الإسلامية .

ومن الخير أيضا انتهاز انعقاد تلك المؤتمرات ، التى يحضرها بلا شك أئمة تلك الجاليات ، لتهيئة اجتماعات متعددة لهؤلاء الأئمة للتشاور فى طرق نشر الرسالة الإسلامية وكيفية النهوض بتعليم أبناء المسلمين وبناتهم فى تلك البلاد ، وتنظيم الطرق الكفيلة بأداء العبادات صحيحة غير مشوهة لاسيما وأن البعض منهم مازالت تعوزه المعلومات الدينيـة الصحيحة وفهم شتى المصطلحات على وجهها الصحيح .

وتحضرنى بهذه المناسبة قصة طريفة وقعت لى مع أحد هؤلاء «الأئمة» . فعندما دعانا رجال المؤتمر لإلقاء خطبة الجمعة والصلاة بالمؤتمرين ، قام أحـد الأئمة وقال لابد من أن نؤدى الصلاة الساعة الثانية عشرة تماما .

ولكنى خالفته فى ذلك ، وقلت له لا بد من أن نصليها هنـا

بعد الساعة الواحدة فقال لا : إننا نصليها فى «برالشام» فى الساعة الثانية عشرة ، فقلت له إن الساعة الحقيقية الآن فى مدينة شيكاغو ليست الثانية عشرة وإنما هى فى الواقع الحادية عشرة لأن القوم هنا فى أمريكا يعمدون فى زمن الصيف إلى تقديم الزمن بمقدار ساعة ، يستفيدون منها فى العمل فى ضوء النهار وقبل الغروب كما نفعل الآن فى مصر فلما أفهمته ذلك تعجب كثيراً ، وقال لقد وقعنا فى منطقتنا فى خطأ كبير إذ كنا نصلى الجمعة باستمرار فى هذا الوقت ، ووعد بتصحيح خطئه .

ولعل من أطرف القصص الأخرى فى هذا الشأن ، أننى قبل صلاة الجمعة هذه طلبت أن يؤذن أحد الأئمة للصلاة حتى يكون مظهراً إسلاميا كاملا ، يتعلم منه أعضاء المؤتمر كيف تقام الصلاة على حقيقتها فى بلاد الإسلام ، فإذا بأحد هؤلاء الأئمة يتطوع — وليته ما تطوع — فقد كان يلبس جبة بها بلا مبالغة جميع الألوان المزركشة الزاهية التى تلفت النظر فى أمريكا . وما أدراك ماهى الألوان المزركشة فى أمريكا... وقال لى فى ذلك إنه رجل صوفى وإن هذه تعتبر جبة مرقعة رغم أنها كانت مصنوعة من أفخر أنواع النايلون . المهم أنه تقدم للأذان ، فاستهوت رجال الصحافة والتلفزيون ثيابه الزاهية . « الغالية الثمن جداً » وكذا صوته الرخيم فى أداء الأذان ، وإذا بهذا الشيخ « الجليل » يستمر

فى الأذان أكثر من عشرين دقيقة، وكلما حاول القوم إيقافه قال: إن هذه فرصة العمر ولا بد من أن نسمع صوت الإسلام هنا. ولكن الحقيقة أن الشيخ الفاضل استهوته آلات التصوير فأخرج الأمور عن موضعها بهذا الشكل، ولقد قلت له إذا كنت تؤذن فى ٢٠ دقيقة فكم من الوقت إذن سأقضى فى إلقاء الخطبة وتأدية الصلاة؟

هذه أمور تعطى فكرة عامة عن بعض الأخطاء التى يقع فيها بعض من يسمون أنفسهم هناك الأئمة. وهم لا يعدون إلا مجرد معلمين مبتدئين لتدريس القراءة والكتابة وبعض أصول الدين لأبناء المهاجرين. وفى رأيى أنه إذا أمكن تعهد هذه الفئة بالرعاية التامة والتوجيه الصحيح وتزويدهم بالمجالات الصغيرة عن مختلف المبادئ الإسلامية لأمكن تحقيق خير كبير على أيديهم.

وأذكر بهذه المناسبة أيضا قصة طريفة أخرى وقعت لى فى مؤتمر شيكاغو فى صيف عام ١٩٥٤ فقد حدث أن تكلم بعض المسلمين أثناء جلسات المؤتمر المختلفة وقد رجوتهم أن تكون محاضرتى الرئيسية هى آخر محاضرات المؤتمر، حيث كنت أرجو أن أصحح بطريقة لبقة بعض الآراء والنزعات التى أشار إليها بعض المتكلمين ولا سيما أننى لاحظت أن من بين من يحضرون هذه المحاضرات العامة عدداً من الضيوف والنزلاء غير المسلمين

من المسئولين فى تلك المدينة وجعلت موضوع محاضرتى :
الرسالة الإسلامية رحمة للبشرية جمعاء ، وأفضت فى شرح قوله تعالى : « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » وأشرت فيها إلى أن الرسالة المحمدية كانت رحمة للعالمين ، وأنها كانت نعمة على المسلمين وغير المسلمين ، وعلى الرجال والنساء ، وعلى العلم والعلماء فى شتى الأقطار وفى كل الأزمان ، وعلى توطيد أسس النظم الديموقراطية الصحيحة التى يتغنى بها الناس فى كل مكان ، ففوجئت فى نهاية المحاضرة بشيخ أمريكى من كبار أعيان مدينة شيكاغو ومن رجال الأعمال بولاية إلينوى ، يبتدرنى قائلا : أنت ضيفى الليلة لتناول العشاء .

ولقد كان جميلا من هذا الرجل أن يسألنى أثناء تناول العشاء عن كيفية عودتى من شيكاغو إلى واشنطون . فقلت له إننى أفضل السفر بالأتوبيس حيث يتيسر لى فرصة أكبر لمشاهدة بلادكم الجميلة ودراستها خلال عودتى ، وإنى أفضل ذلك كثيراً على العودة بالطائرة أو القطار . ولقد دهشت حقاً أنا وزملائى حينما أخرج من جيبه مفاتيح سيارة وقال لى هل تحسن القيادة بقدر ما تحسن الخطابة ؟ فقال له بعض زملائى إن هذه هى أول شهادة له من أمريكى بأنه يحسن الخطابة ، وهى شهادة غير رسمية . وأما بخصوص القيادة فإنه يسرنا أن نخبرك

بأن لديه رخصة رسمية لقيادة السيارات من وزارة الداخلية بواشنطون فأتانى الرجل على الفور بمفاتيح سيارته ، وهى سيارة اولدزوموبيل حديثة، وطلب أن أسافر بها على مهل إلى واشنطون، وأن أسلمها عند وصولى إلى شخص معين ذكره لى وأعطانى عنوانه.

هذه بلا شك روح طيبة ، تدل على نفسية عالية وفطرة سليمة يصادفها المرء بين الأمريكيين إذا ما أوضح لهم ما يهدف اليه وأقنعهم بوجهة نظره ، فهم قوم بعيدون عن التعصب وفيهم سماحة ، ويرغبون فى قيام صداقة دولية بين أبناء جميع الأمم . وهذه المميزات فى أخلاق الشعب الأمريكى استغلها الصهيونيون لمصالحهم وأهملنا نحن الاتصال بهم وإيقافهم على حقيقة ثقافتنا وديانتنا ووجه الحق فى قضايانا العربية والإسلامية المختلفة ، وإنى لأقترح فى هذا الشأن ضرورة العناية بتنوير الرأى العام الأمريكى والإنفاق بسخاء على قيام شبكة قوية للدعاية العربية والإسلامية فى تلك البلاد ، فإننا يمكننا أن نحقق عن طريقها خيراً كثيرا لثقافتنا وشعوبنا يفوق كل ما ينفق الآن فى هذا السبيل . ولا غرو فقد أصبحت الدعاية الحقة الصادقة التى تستند على الواقع من أسلحة القوة فى العالم .

ولقد وقع لنا كثير من الحوادث والقصص الطريفة أثناء عقد هذا المؤتمر ، تدل دلالة واضحة على أهمية عقد هذه المؤتمرات

سنوياً . فهى تحقق بلا شك فكرة تبادل المسلمين الرأى فيما يعود عليهم بالنفع ماديا وأدبيا فى تلك البلاد النائية عن الوطن الإسلامى ، كما أنها تعتبر ذات أهمية كبرى فى إيصال صوت الإسلام إلى الرأى العام الأمريكى بطريقة فعالة منظمة ، وتقيم المثل أمامهم على تعاون المسلمين وتآزرهم فى تلك البلاد ، كما تعمل على تدعيم الثقافة الأمريكية ، وذلك بتلقيحها بثقافة أصيلة أدت أجل الخدمات للإنسانية ، ومن الممكن أن تؤدى أجل الخدمات لأمريكا ذاتها : ألا وهى الثقافة الإسلامية .

ولرفع الروح المعنوية بين المسلمين فى تلك البلاد أرى أن تمثل السفارات الخاصة بالدول الإسلامية المختلفة فى هذه المؤتمرات ببعض الأعضاء البارزين فيها ، ممن عرفوا بحماسهم لنشر التعاليم الإسلامية ، كما يستحسن أن يلقى كل من هؤلاء الممثلين الدبلوماسيين كلمات مناسبة لحث المسلمين على التآزر والتواد . فمما لا شك فيه أنه لا يخلو الأمر من أن نرى بعض الخلافات بين أعضاء جالية تنتسب إلى دولة معينة وأعضاء جالية تنتمى فى أصلها إلى دولة أخرى ، فإذا ما وجد هؤلاء أن رجال السلك السياسى لتلك الدول جميعا يحضرون معهم كرجل واحد ويؤكدون لهم ضرورة تلك الوحدة ، فإنى على يقين من أن ذلك سوف يترك فى نفوسهم جميعا أطيب الأثر .

المؤتمر الإسلامي بكندا

عندما اجتمع المؤتمر الإسلامى العام لمسلمى الولايات المتحدة وكندا فى مدينة شيكاغو كما ذكرنا وكان الإقبال شديداً، وتأكدت بسببه روابط الصلة بين مسلمى القارة الأمريكية، وجدنا أن خير مكان يعقد فيه المؤتمر التالى هو كندا نفسها ، حتى يشعر المسلمون هناك أنهم وحدة لا تتجزأ مع إخوانهم من مسلمى الولايات المتحدة، ولذلك صح العزم على أن يعقد المؤتمر التالى فى كندا وفى مدينة لندن الواقعة فى مقاطعة انتاريو إحدى مقاطعات كندا . وقد اختيرت هذه المدينة بالذات لقربها من الحدود الأمريكية ، حتى لا يشق على كثير من مسلمى الولايات المتحدة السفر إلى تلك المدينة أو يتكبدوا نفقات كبيرة إذا ما عقد المؤتمر فى إحدى مقاطعات كندا الشمالية.

ولقد تم انعقاد هذا المؤتمر بالفعل فى تلك المدينة فى آخر يوليو من عام ١٩٥٥ ، وبدأت تتبلور فيه الفكرة التى أشرت إليها سابقا من ضرورة قيام جاليات إسلامية منظمة فى مختلف المدن

يجمعها جميعا مجلس إسلامى يمثلها فى اتحاد إسلامى عام ، وينوب عن كل مدينة فى تمثيلها فى تلك المؤتمرات . ولما كان قد تم تشكيل المجلس الإسلامى الأعلى فى مدينة نيويورك ، فقد شرفنى هذا المجلس بانتخابى رئيسا له وانتدابى لتمثيله فى هـذا المؤتمر. فتأكدت بذلك فكرة تمثيل المدن الكبرى فى مثل هذه المؤتمرات بوفود تمثل المجالس الإسلامية فيها مع تشجيع مختلف أعضاء الجاليات على الحضور إلى المؤتمر بصفاتهم الشخصية فى الوقت نفسه .

ولقد كانت فكرة عقد المؤتمر فى كندا موفقة جداً ، فقد تم التعاون عن قرب بيننا وبين الكثيرين من المسلمين من سكان تلك البلاد النائية ، والذين حضر معظمهم لحضور هذا المؤتمر من جهات بعيدة من كندا ، نظراً لتركز المسلمين فى المقاطعات الشمالية فى كندا ، وإن كان عددهم يقل كثيرا جداً عن عدد مسلمى الولايات المتحدة ، مما جعلهم يكونون جميعا وحدة واحدة ، ومما جعل هذا المؤتمر يعرف بين الجميع فى كندا وفى الولايات المتحدة باسم مؤتمر : مسلمى الولايات المتحدة وكندا .

ولقد تم الاستعداد لهذا المؤتمر قبل عقده بفترة طويلة ، فظل

كثير من مسلمى كندا طوال شهور عدة ينشرون كثيرا من الإعلانات فى جرائدهم لترغيب إخوانهم فى حضور ذلك المؤتمر.

ولقد بدأت الثقة بالنفس تتأصل فيهم ويعتزون بقوميتهم وبتراثهم الثقافى، وأنه ليس يضيرهم أبداً أن يعرف أنهم مسلمون. وكثيراً ما كنت ألاحظ أن بعضهم يسمون أنفسهم بأسماء غير إسلامية وبخاصة أسمائهم الأولى ، ولاسيما الجيل الذى ولد فى الولايات المتحدة نفسها . فمن ذلك مثلا أن يسمى بعضهم « جيمس على » أو « الفريد محمود » أو « البرت حسن » وهكذا .

ولقد كان من نتيجة بعض هذه الأعمال أن أعلنت عائلة كندية إسلامها فى هذا المؤتمر ، مما كان له أحسن الأثر فى نفوس الجميع مسلمين وغير مسلمين .

ولقد وجدنا أنه من المستحسن فى مثل هذه المؤتمرات أن يعقد كثير من الندوات العلمية أو مايسمى (Brains Trust) وهي عبارة عن مجموعة من العلماء تجلس على المنصة بمثابة ندوة ، ويوجه الحاضرون إليها كل مايعن لهم من أسئلة ، لأننا لاحظنا أن الكثيرين يوجهون إلينا أسئلة على جانب كبير من الأهمية يحسن أن يعرف إجابتها الجميع ، كما أن ترك المستمع يسأل

ويستمع الجميع إلى الإجابة عن سؤاله من أعضاء الندوة وتعليق باقي الأعضاء عليها، يعتبر أروح للنفس وأكثر قبولا لدى المستمعين، كما أن هذه الندوة تعد بمثابة هيئة متواضعة للفتوى، أو على الأقل تتفادى أو تقلل من حدوث الأخطاء في بعض المسائل وبخاصة الفقهية منها عند الرد على بعض الأسئلة الدينية.

ومن الأمور التي يجدر الإشارة إليها في هذا الشأن، أن أصحاب الفنادق الكبرى التي تعقد فيها هذه المؤتمرات الإسلامية يثنون كثيرا على حسن النظام والهدوء اللذين تتسم بهما هذه المؤتمرات وخلوها من الصخب والتبذل الذي يصحب عادة مثل هذه المؤتمرات عندما تعقد في فنادقهم، ولكنهم يشكون من أمر واحد فقط، هو قلة مايجنونه من أرباح بسبب عدم إقبال المسلمين على شرب الخمر بعكس مايحدث في مثل هذه المؤتمرات بالنسبة لغيرهم من سكان البلاد، فهم يقبلون على شربها إقبالا كبيرا، مما يجعل عقد هذه المؤتمرات في تلك الفنادق عملا مربحاً. وعلى الرغم من ذلك، فقد تركت تلك المؤتمرات أثراً طيباً في نفوس القوم هناك.

وأشهد لقد دهش طلبة وطالبات الجامعات الأمريكية من أبناء المسلمين ممن حضروا هذا المؤتمر، وسألوني أتلك الكلمات التي

ذكرتها من تعاليم الإسلام حقا، أم هذه الروح قد اكتسبتها من تعليمك فى الجامعات الأوربية وأثناء زيارتك لأمريكا؟ فقلت لهم على الفور: إن هذه التعاليم الإسلامية مقررة ومدونة قبل أن نعرف بلدكم أمريكا أو تصل المدنية إلى القارة الأوروبية، فضجوا بالضحك وعلاهم السرور بأن تكون كل تلك المبادئ السامية هى من تراث دينهم ودين آبائهم وأجدادهم، فقلت لهم إذن احرصوا على التمسك به ونشره بين زملائكم وزميلاتكم فى الجامعات الأمريكية. فقالوا سنوجه إليك الدعوة لزيارة جامعاتنا. وبالفعل لبيت الكثير من هذه الدعوات بعد أن قام الطلبة المسلمون فى تلك الجامعات الأمريكية بتنظيمها وإعداد العدة لها.

ومن أكبر مظاهر هذه المؤتمرات، بل ومظاهر النشاط الإسلامى بصفة عامة فى جميع أنحاء الولايات المتحدة، ظاهرة جديرة بالدراسة والتشجيع، لأنها تلفت أنظار الأمريكان بصفة خاصة، ولأننا نعتقد أنها سوف تؤدى يوما من الأيام إلى إتمام حل مشكلة لم تحل حلاً كاملا فى أمريكا حتى اليوم. تلك المشكلة هى التفرقة العنصرية وخاصة بين البيض والسود. فقد شاهد الناس فى هذه المؤتمرات مختلف الجنسيات ومختلف الألوان من

المسلمين من بيض وسود وحمر وصفر وسمر يجتمعون جميعا في صعيد واحد ، ويشعرون حقا أنهم جميعا أسرة واحدة وقد تلاشت من مجتمعهم تماما تلك التفرقة العنصرية ، فتراهم في مؤتمراتهم وسائر اجتماعاتهم ترفرف عليهم الروح الإسلامية ، ويذكرون جميعا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع : « لافضل لعربى على عجمى إلا بالتقوى » .

ولقد تناقشت مع كبير مسئول من الأمريكان في هذا الشأن ، فقال: إننا سنكون مدينين يوما للدين الإسلامي في بعض المناطق الأمريكية لتسهيل مهمتنا الخاصة بالسماح باختلاط الأطفال البيض والسود بعضهم مع بعض في جميع مدارس الولايات المختلفة . فأجبته إذن نرجو أن توسعوا صدوركم للجهود التي تبذل في بلادكم لتعريف الناس بحقيقة الإسلام والرد على التهم التي توجه إليه ، لأنه دين سلام ومحبة وكرامة ، وأن المسلم الحقيقي أحرص الناس على التسامح الديني .

ولقد عمدنا إلى أن يعقد المؤتمر القادم في نيويورك ، لنبرز شتى النواحي الإسلامية في تلك المدينة الدولية من جهة ، ولنعمل من جهة أخرى على استغلال وجود المؤتمر في مدينة نيويورك

لنقضى على بعض الخلاف القائم منذ سنوات عديدة بين بعض الجاليات هناك ، ولقد تم ذلك بالفعل .

وقد كان هدفنا أن نعمل من جانبنا على أن يتولى شئون هذه المؤتمرات وإدارتها والإشراف عليها ، أبناء الجاليات الإسلامية الذين نشأوا وولدوا فعلا فى أمريكا ، لنقوى من الروح المعنوية بينهم ، وليتشربوا حب المبادئ والتعاليم الإسلامية ، ولأنهم هم القيمون الدائمون فى تلك البلاد . ولقد رشحنا لرياسة المؤتمر شخصية أمريكية محببة إلى جميع النفوس ، هو الأستاذ حسن إبراهيم وهو محاسب قانونى يشتغل بالأعمال الحرة ، ويتكلم الإنجليزية بطلاقة وهو محدث لبق . وقد رجوت أن يبقى راعيا لهذا العمل مدة بضع سنوات بدلا من تغييره وانتخاب غيره باستمرار . ويسرنى أن أقرر أن هذه الرغبة قد استجيبت ، فقد علمت أن المؤتمر الذى انعقد فى نيويورك أخيرا قد أعاد انتخابه لهذه المهمة .

وبودى كذلك أن ينفذ هذا الاقتراح الذى أتقدم به إلى كبار الشخصيات الإسلامية فى شتى أرجاء العالم الإسلامى ، وهو أن يتفضل البعض منهم مشكورا بحضور هذا المؤتمر السنوى . ففى وجود بعض الشخصيات الإسلامية البارزة فى مثل هذه المؤتمرات

ما يشجع الكثيرين على حضورها ، ويكتب لها نجاحا أكبر ، كما أنه يقوى الرابطة بيننا نحن معشر المسلمين فى الوطن الإسلامى وبين إخواننا فى المهجر الأمريكى .

ويضاف إلى ذلك أن حاجة هؤلاء القوم وحاجة أئمتهم وزعمائهم إلى التثقيف الإسلامي من جانب بعض كبار الشخصيات الإسلامية البارزة ، سوف يزيد من معلوماتهم نتيجة لما يمكن أن يقدموه من المحاضرات، ويستفيد منها أولئك الأئمة، إذ يمكن أن يجددوا بها معلوماتهم فيفيدوا بها جاليتهم عند عودتهم إليها .

وإنى لأرجو أن يستجيب الكثيرون لهذا الرجاء ، وأعتبر حضور تلك المؤتمرات وتشجيعها والسفر إليها ، من أهم وسائل نشر الإسلام ؛ وهى بلاشك تعتبر الحج الأصغر بالنسبة إلى سكان القارة الأمريكية .

ولقد توالت بعد ذلك هذه المؤتمرات السنوية فى كبرى مدن القارة الأمريكية ، حتى كان المؤتمر العاشر الذى عقد فى أواخر شهر يوليو الماضى بمدينة القاهرة ، كما أشرنا إليه سابقاً حيث وفد عدد كبير من أفراد الجاليات الإسلامية فى أمريكا إلى الجمهورية العربية .

أثر جمعية التعريف الدولى بالإسلام في نشر الثقافة الإسلامية في القارة الأمريكية

أعدت جمعية التعريف الدولى بالإسلام بالقاهرة عدداً كبيراً من الرسائل الإسلامية المبسطة التى تتناول المبادىء الأساسية للإسلام فى صورة سهلة واضحة وبلغة إنجليزية صحيحة، وقد أرسلت الجمعية إلينا فى أمريكا ستة آلاف نسخة من مختلف هذه الرسائل التى كان لها دور هام فى تعريف الناس بالإسلام فى تلك البلاد .

وأود أن أشير هنا إلى المعونة الصادقة التى لقيتها من جامعة فورد هام بنيويورك ، ومن الحكومة الأمريكية ، فى تيسير مهمة السماح بدخول هذه المطبوعات إلى أمريكا . فقد كتبت إدارة الجامعة إلى السلطات الحكومية المختصة فى هذا الشأن تخبرها بأنى أستاذ زائر بها ، وأن هذه المطبوعات الواردة باسمى من القاهرة هى مطبوعات ثقافية أصدرتها جمعية دولية بقصد نشر الثقافة الإسلامية . ولقد سهلت الحكومة بعد ذلك مهمتى فى دخول هذه المطبوعات ، بل أعفتها جميعاً من أى رسوم جمركية تشجيعاً

للتبادل الثقافى ، وهى الفكرة التى قام على أساسها نظام تبادل الأساتذة بين أمريكا ومختلف دول العالم .

ولقد تقبل الجميع هذه الرسائل الإسلامية بقبول حسن . وعم توزيعهافى جهات متعددة، فقد قام المجلس الإسلامى الأعلى فى نيويورك بتوزيع عدد كبير منها على كل جمعية من الجمعيات الإسلامية التى يتألف منها هذا المجلس فى نيويورك ، وقد ازداد الإقبال عليها بصفة خاصة لسببين رئيسيين ، أولهما : أنها واردة من مصر التى ينظر إليها الجميع على أنها المهد الرئيسى للثقافة الإسلامية ، وثانيهما : أنها توزع كهدايا دون أى مقابل .

وقد أرسلت عدداً كبيراً منها إلى مختلف الجمعيات العربية والإسلامية فى مختلف الجامعات الأمريكية ، فقامت بتوزيعها بدورها على طلبة وطالبات مختلف الجامعات الأمريكية ووضعت نسخاً منها فى مكتبات تلك الجامعات .

ولقد قام اتحاد وادى النيل بأمريكا بجهد كبير فى توزيع هذه الرسائل على أوسع نطاق ممكن . كما أن عدداً كبيراً من زوار نادى الاتحاد بنيويورك ، كان يتهافت على طلب هذه الرسائل ، ويقبل على قراءتها إقبالا شديداً . وكان للسيد الحاج حسن أحمد سليمان مجهودا كبيرا فى هذا الشأن .

ولقد تم توزيع عدد كبير منها كذلك على مندوبى الجمعيات الدولية المشتركة فى الأمم المتحدة باعتبار أن ناشر هذه الرسائل العلمية جمعية دولية أخرى تشترك معهم فى هذه الهيئة. وقد ذكر كثيرون منهم اعتدال هذه الرسائل فى أسلوبها وتوخى الإنصاف فيما أوردته من حقائق دون أن تتناول أحداً بالتجريح. ولقد شكروا جمعية التعريف الدولى بالإسلام على هذه الروح العالية وهذا العمل الإنسانى الذى يزيد من معلوماتهم الصحيحة عن هذه الرسالة السماوية التى كانوا إلى حد كبير يجهلون الكثير عنها.

ولقد وزع عدد كبير منها بواسطة المركز الثقافى الإسلامى في واشنطون والمركز الثقافى الإسلامى فى نيويورك، وكذا المركز الثقافى الإسلامى فى سان فرانسسكو، والجامعة الإسلامية بشيكاغو. وقد كان لها جميعاً جهود مشكورة فى توزيع هذه الرسائل وإيصالها إلى أكبر عدد ممكن من رواد تلك المراكز من المسلمين وغير المسلمين.

ونظراً لوجود بعض جرائد عربية تصدر فى بعض الولايات الأمريكية باللغة العربية، مما يفيد منه الآباء والأمهات من أفراد الجاليات الإسلامية والعربية هناك، فقد قام بعض رؤساء تحرير

هذه الجرائد بنشر محتويات هذه الرسائل بطريقة دورية فى جرائدهم وكما هى باللغة الإنجليزية ، حتى يمكن أن ينتفع بها الأبناء والبنات من طلبة وطالبات الجامعات لعدم معرفتهم التامة باللغة العربية ، وبذلك يقبل على قراءة هذه الجرائد الآباء والأبناء فى وقت واحد ويتسع انتشارها. ويسرنى أن جريدة الرسالة التى يصدرها الشيخ حسين خروب فى ديترويت قد استجابت لهذه الرغبة ونفذتها بالفعل مما كان له أحسن الأثر فى نفوس الناشئة من أبناء المسلمين ،كما قامت هذه الجريدة إلى جانب ذلك بتوزيع هذه الرسائل بالمجان لكل من يطلبها منها .

وأود أن أشير إلى أن توزيع هذه الرسائل كان على أوسع نطاق فى المؤتمرات الإسلامية ،كما وزع عددكبير منها فى مؤتمرات الطلبة العرب . ولقد كان لحسن استقبال النداء الإسلامى الذى ألقيته فى حفلة افتتاح العيد العاشر لهيئة الأمم المتحدة بمدينة سان فرانسسكو نيابةعن سفراء العالم الإسلامى أثر كبير فى توزيع العديدمن هذه الرسائل ولا سيما فى جميع أنحاء ولاية كاليفورنيا.

وإنى أقترح على جمعية التعريف الدولى بالإسلام إعادة طبع هذه الرسائل وإصدار رسائل أخرى تشمل موضوعات يكثر

السؤال عنها والاستفسار عن وجهة نظر الإسلام فيها من جانب أفراد الشعب الأمريكى أهمها :

١ — الفكرة الدولية فى الإسلام .
٢ — الحرية والإخاء والمساواة فى الإسلام .
٣ — الإسلام والديمقراطية .
٤ — الإخاء الدولى الإسلامى .
٥ — العدالة الاجتماعية فى الإسلام .
٦ — الإسلام والتسامح الدينى .
٧ — فضل الإسلام على تقدم العلوم .
٨ — فضل الإسلام على الحضارة الغربية .
٩ — نظرة الإسلام إلى الرق والرقيق .
١٠ — حقوق المرأة فى الإسلام .
١١ — النظم الاقتصادية فى الإسلام .
١٢ — آراء فلاسفة الغرب وعلمائه فى الإسلام .
١٣ — آراء بعض من أسلموا من المثقفين الأوربيين والأمريكيين .
١٤ — لماذا أسلمنا .

هذه وغيرها هى الموضوعات التى عرضنا لها فى مختلف

المحاضرات التى ألقيت هناك أو التى كانت تدور حولها معظم الأسئلة والمناقشات فى الندوات والمحاضرات، لذلك يجب توجيه العناية نحو كتابة هذه الموضوعات وإعدادها إعداداً عصرياً حديثاً بعيدا عن الحشو أو الأسلوب المعقد الذى قد يفوت على القارئ الأمريكى الهدف الذى يهدف إليه الإسلام .

وفى رأينا أن إعداد مثل هذه الموضوعات بلغة سهلة مبسطة، سوف يكون خير سفير للإسلام فى الخارج ، وسوف يصد عنه كثيراً من الدعايات المغرضة والسخافات التى يلحقها به أعداء العرب والإسلام من الصهيونيين بوجه عام .

ومن الغريب فى هذا الشأن ، أن أكثر من يوجه التهم إلى الإسلام ويحط من قدره فى الغرب سواء فى أوربا أو فى أمريكا، هم الصهيونيون ، فمعظم المستشرقين المغرضين ممن حاولوا تشويه الإسلام بما كتبوه أو نشروه عنه فى الخارج هم من اليهود بصفة خاصة ، لذلك يجب أن نتيقظ لمثل ذلك النشاط الصهيونى المنظم نحو الحط من شأن ديننا ، ونحاول إيقافه والرد عليه بكل الوسائل ، وإن كل بذل يبذله المسلمون فى هذا الشأن سوف يضاعف لهم أضعافا مضاعفة ، لأنه بذل فى سبيل الذود عن الإسلام وإعلاء سبيله ، وإعطاء العالم الخارجى صورة حقيقية واضحة عن تعاليمه السمحة ومثله العليا .

ولعل من أهم الرسائل التى أوصى جمعية التعريف بإعادة طبعها وتوزيعها على نفقتها الخاصة ، رسالة كتبها قس أمريكى منصف هو القس كينيث كراندول (K.H. Crandall) وعنوان هذه الرسالة (The Impact of Islam on Christianity) أى أثر الإسلام فى المسيحية ، فند فيها بكل إنصاف كيف تأثرت المسيحية بالإسلام ، وأشاد بكثير من المثل العليا الإسلامية . ومثل هذه الرسالة تعتبر دعوة طيبة إلى إزالة التعصب بين أبناء هذين الدينيين ، ورداً كريما على كثير من التهم التى توجه إلى الإسلام عن جهل به وبأصول تعاليمه. وقد وجدت أن الكثيرين ممن قرأها من الأمريكيين تأثروا كثيراً بما جاء فيها عن التعاليم الإسلامية ، ولا سيما أن مؤلفها قس أمريكى .

كل ذلك يدعو إلى ضرورة الاهتمام بإعداد مثل هذه الرسالة إعداداً علمياً خاصاً ، ونشرها على أوسع نطاق ممكن فى أمريكا . فذلك بلا شك كفيل فى رأيى بتوطيد الصلة الثقافية بيننا وبين هذا الشعب والذود عما يلصق بالإسلام من مفتريات ، نتيجة للدعاية الصهيونية المغرضة التى يعتبر الشعب الأمريكى معذوراً إذا هو اعتقد صحتها ، لأنه لا يجد من جانبنا من ينفيها أو يرد عليها .

قبول جمعية التعريف الدولى بالإسلام في الأمم المتحدة

لكى تؤدى الأمم المتحدة رسالتها على خير وجه ، وتعمل على نشر مبادئها بين جميع الدول والشعوب ، أنشأت قسما خاصا بها ، هو قسم المؤسسات الدولية غير الحكومية ، ويعرف بالإنجليزية باسم (Non Governmental Organisations) فكما أن معظم الدول المختلفة هى أعضاء بالأمم المتحدة وممثلة بوفود دائمة فيها ، فهناك أيضا قسم خاص تقبل فيه الجمعيات الدولية غير الحكومية كأعضاء . وتمثل هذه الجمعيات الدولية بمندوب ومندوب مناوب وينتمى إلى هذا القسم الآن مايقرب من مائتى جمعية من الجمعيات الدولية المعترف بها والتى لها كيانها وأهميتها الدولية .

ولهذه الجمعيات الأعضاء الحق فى الحصول على جميع المطبوعات التى تصدرها الأمم المتحدة والتقدم لها كذلك ببعض الاستشارات الفنية الخاصة بالمجلس الاقتصادى الاجتماعى الذى هو أحد المكونات الأساسية لهيئة الأمم .

ويعقد اجتماع عام كل أسبوع يحضره مندوبو الجمعيات الدولية بمقر الأمم المتحدة فى نيويورك ، ويحدد له عادة صباح كل يوم أربعاء حيث يعرض عليهم ملخص مايدور فى جلسات المجالس المختلفة الخاصة بهيئة الأمم ، ويستمعون إلى تعليقات كبار رجال هيئة الأمم الرسميين على أهم الأحداث الجارية فى العالم ، والتى تكون موضع مناقشة المجالس الأساسية المختلفة للهيئة .

وتعتبر هذه المؤتمرات الأسبوعية خير مجال لكى تقوم هذه الجمعيات الدولية عن طريق ممثليها فى الهيئة ممن يحضرون هذه المؤتمرات للتعبير عن آرائهم والوقوف على مايدور فى العالم من أحداث ، ومناقشة مايعن لهم من آراء بشأن هذه الأمور .

كما أن هذه المؤتمرات الأسبوعية تعتبر خير ميدان للتعاون بين تلك الجمعيات الدولية المختلفة ، وتفهم كل منها الرسالة التى تقوم بها الأخرى فى الميدان الدولى ، وتدرس إمكانيات التعاون معا ، لتحقيق الرسالات المختلفة التى تهدف إليها كل منها والوقوف على طبيعة وأهمية الرسالة التى تقوم بها .

كما أنه لا يخفى على أحد ، أهمية هذه المؤتمرات التى تتاح فيها الفرصة لمندوب كل جمعية دولية، لكى يعبر عن وجهة نظر جمعيته فى الأحداث العالمية الجارية أو التشريعات الدولية المختلفة ،

أو المسائل المعروضة للبحث فى مختلف مجالس الهيئة .

وإن مجال نشر الثقافة الإسلامية على أوسع نطاق ، لا يمكن أن يتم دون أن تكون جمعية التعريف الدولى بالإسلام عضوا بالأمم المتحدة ضمن هذه الجمعيات الدولية غير الحكومية ، فإن عضويتها ستتيح لنا بلا شك مجالا دوليا فسيحا يمكن أن يعبر فيه عن تعاليمنا وثقافتنا وأثرها فى المجتمع الدولى ، إذ أن جمعية التعريف الدولى بالإسلام كما هو واضح من اسمها ، جمعية أنشئت بقصد تعريف العالم الخارجى شرقه وغربه بتعاليم الإسلام وشرح مبادئه وتوضيح علاقاته بغيره من الأديان الأخرى ، وذلك عن طريق إصدار المجلات العلمية ونشر الكتب والمجلات الثقافية ، وإقامة المؤتمرات وإرسال الوفود إلى مختلف أنحاء العالم . ومقر هذه الجمعية هو ١٢ شارع رمسيس بالقاهرة .

ولذلك تعتبر عضوية هذه الجمعية فى تلك المنظمة العالمية الكبرى ، أكبر كسب أدبى للفكرة الإسلامية بصفة عامة ، وللجمعية بصفة خاصة ، وأن وجود مندوب دائم للجمعية يواظب على حضور هذه المؤتمرات الأسبوعية التى تعقد فى مقر هيئة الأمم المتحدة بنيويورك ، لكفيل بإعلان وجهة النظر الإسلامية فى كثير من الأمور . ولا يخفى على أحد أن كثيرين من مندوبى

تلك الجمعيات الدولية هم من الأمريكان والأوروبيين الذين لم يسمع بعضهم حتى عن كلمة إسلام . فوجود جمعيتنا عضوا على قدم المساواة مع تلك الجمعيات خير مجال للتعريف بتعاليم الاسلام ومبادئه . ويسرني أن أذكر أني بوصفي سكرتير لهذه الجمعية قد وفقت في تسجيلها في الأمم المتحدة كاحدى الجمعيات الدولية غير الحكومية .

وأريد أن أقرر هنا أن الأمر لاينتهي عند مجرد تسجيل جمعيتنا ، ثم قبولها عضوا في تلك المنظمة الكبرى لكي نحقق أهدافنا ، وإنما يجب أن نهتم بوجود وفد دائم يتألف من اثنين أو ثلاثة على الأقل للمواظبة على حضور هذه المؤتمرات وتحضير مختلف الموضوعات والأبحاث التي يمكن أن تثار في هذه الاجتماعات .

أضف إلى ذلك أن سيل الطلبات على أعضاء هذه الجمعيات الدولية ومندوبيها ، لاينقطع وروده إلى القسم الخاص بها في الامم المتحدة لإلقاء المحاضرات المختلفة خارج مقر الهيئة أو لحضور اجتماعات خاصة تنظمها بعض الجمعيات الدولية الأخرى ، للمساهمة في المناقشة أو الإدلاء بتعليق أثناء عرض موضوعات عامة معينة أو كتابة تقرير معين عن موضوع خاص ، أو الرد على

استفسارات مختلفة تقع فى اختصاص الجمعية الدولية التى يمثلها هذا المندوب أو ذاك .

تلك فرص ذهبية سخرها الله لنشر دينه فى أوسع نطاق دولى ممكن ، وواجب الجمعية أن تعمل من جانبها على بقاء هذا المصباح الوهاج مضيئا وذلك بالعمل على تدبير المال اللازم الذى يجب أن يساهم فيه كل قادر من أغنياء المسلمين ، لنتمكن من بقاء مندوب دائم واحد على الأقل لمواصلة هذا العمل الشاق المرهق الذى يستدعى مجهوداً جباراً ، وتفانيا تاماً ، وتفرغا كاملا لهذا العمل الإسلامى الخالد الذى يمكن أن يجنى منه أطيب الثمرات وفى أسرع الأوقات .

والله الموفق والله المعين .

مطابع دار القلم بالقاهرة